الفصل الثالث

إتجاهات التحول نحو الصحافة الإلكترونية في العالم العربي

- المبحث الأول: نشأة الصحافة الإلكترونية
- المبحث الثاني: واقع وتوجهات الصحافة الإلكترونية عربياً

المبحث الثالث: إشكاليات الصحافة الإلكترونية

الفصل الثالث
إتجاهات التحول نحو الصحافة الإلكترونية في العالم العربي

مقدمة

مرت الصحافة المطبوعة عبر مراحل تاريخها المختلفة بتحديات عديدة، كان أهمها ظهور التلفزيون وانتشاره في الخمسينات الميلادية من القرن العشرين، و ظهرت حينها أسئلة ملحة ترددت بين العاملين في قطاع النشر وفي أدبيات الإعلام كانت في عمومها تبحث في مستقبل الصحافة المطبوعة و مدى تهديد التلفزيون لمكانتها في المجتمع، ورغم ذلك فقد تمكنت الصحافة من تجاوز المحنة ومعايشة هذه الوسيلة الجديدة والاحتفاظ بنسبة مهمة من جماهيرها، ولكن التحدي الأكبر الذي واجهته الصحافة في العصر الحديث بدأ بشكل واضح مع ثورة الحاسبات و ما صحابها من توسع في توظيف شبكات المعلومات حيث أخذ التطور معنى جديدا طال الشكل والمضمون والممارسة المهنية بشكل غير مسبوق ضمن نقلة تقنية هائلة شهدها العالم كله مع مطلع التسعينات من القرن الميلادي الماضي تمثلت في ظهور شبكة الإنترنت وانتشارها الجماهيري السريع في مختلف أنحاء العالم[1].

وفي هذا السياق وحيث أن صناعة النشر احد أهم الأنشطة الاقتصادية في عصر المعلومات ونظرا لأن خدمات المعلومات والأخبار على راس قائمة الخدمات التي راجت على الشبكة فقد بدا تأثير التقنيات الحديثة على هذه الصناعة واضحا وملموسا من حيث المنافسة الشرسة على سوق يتناقص تدريجيا من ناحية، ومن ناحية أخرى من حيث التغيرات التي طالت جوانب التوزيع وأساليب إيصال المحتوى إلى الجماهير في ظل شعبية شبكة الإنترنت المتزايدة الأمر الذي جعل اللحاق بركب التقنية خيارا لا مفر منه أمام صناعة الصحافة المطبوعة[2].

ووسط هذا الخضم والتغيرات التقنية المتلاحقة وجدت الصحافة العربية نفسها أمام تحد تاريخي لا يقتصر على أهمية الإسراع في توظيف هذه التقنيات الجديدة، وإنما يتعداه إلى ظروف منافسة مفتوحة عبر الفضاء (القنوات الإخبارية) وعبر الشاشات (شبكة الإنترنت) وهي منافسة لا تقتصر على توظيف أرقى تقنيات الوصول إلى القراء في منازلهم وإنما تتعدى ذلك إلى التنافس حول طبيعة (حرية) المحتوى، وحرفية العمل المهني مع مؤسسات عالمية تضخ ملايين الدولارات من الاستثمارات وعينها على هذه الأسواق الواعدة في العالم الثالث.

وتترافق التحديات التي جلبتها التقنية للصحافة المطبوعة في العالم العربي مع حقيقة أن معظم الصحف العربية عانت (تاريخيا) وتعاني (حاليا) من تراكم العديد من المشكلات التسويقية

(1) راجع: شريف درويش اللبان، تكنولوجيا النشر الصحفي: الاتجاهات الحديثة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002.
(2)د. فايز بن عبد الله الشهري واقع ومستقبل الصحف اليومية على شبكة الانترنت بحث مقدم لندوة "الإعلام السعودي سمات الواقع و اتجاهات المستقبل"، المنتدى الإعلامي الأول- الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض، جامعة الملك سعود - مارس 20-25مارس/2003م

والتحديات المهنية إلى جانب ضعف قاعدة القراء، وتواضع موارد الإعلان مقارنة مع مثيلاتها في دول العالم. وهذه التحديات – ولاشك- تصب في مصلحة المنافسين مما سيشكل تهديدا مباشرا لبعض المؤسسات الصحفية الصغيرة التي قد تضطر إلى مغادرة ساحة النشر أو البحث عن مجال استثماري جديد، خاصة في ظل مناخ الحرّية الإعلاميّة الذي يسود العالم اليوم و في ظروف دولية أدت إلى رفع الدعم الحكومي عن هذه الصحف.

وفي ضوء ذلك يمكن تقسيم هذا الفصل من الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول: نشأة الصحافة الإلكترونية

المبحث الثاني: واقع وتوجهات الصحافة الالكترونية عربيا

المبحث الثالث: الاشكاليات المتعلقة بالصحافة الالكترونية

المبحث الأول
نشأة الصحافة الإلكترونية

عند ظهور أية وسيلة إعلامية حديثة تكثر التنبؤات حول مصير الوسائل الأقدم منها ، فعندما ظهرت الإذاعة كوسيلة إعلامية على سبيل المثال ذات خصائص وميزات مبهرة للمستقبلين أعتقد الكثير أن هذا إعلان لأفول الصحافة الورقية ، كما إن ظهور التلفزيون جدد الحديث حول مستقبل الصحافة والإذاعة ، نفس الإحساس والتوقعات حدثت عندما ظهرت شبكة الإنترنت لما تملكه هذه الشبكة من سمات أتصالية ذات طبيعة تفوق الوسائل الإعلامية الأخرى.

ورغم كل تلك التنبؤات فإن جميع الوسائل الإعلامية حافظت على وجودها كون كل وسيلة إعلامية لها سماتها الخاصة التي تكونت نتيجة الحاجة اليها ، وأن ظهور أية وسيلة إعلامية جديدة يدفع بقية الوسائل إلى تطوير قدراتها وأساليب عملها لتبقى في الميدان الإعلامي بكفاءة عالية ، على هذا كان لظهور شبكة الإنترنت الدور الكبير في تطور الوسائل الإعلامية الأخرى من حيث المضمون الإعلامي والشكل الفني حيث ساعدت الشبكة في تدعيم الأثر الأتصالي لكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية وذلك من خلال الخدمات المباشرة ، وكذلك من خلال الأختصار والدقة التي تقدم بها المواد الإعلامية ، وأسهمت منتديات الإنترنت في تلمس حاجات جماهير وسائل الإعلام وساعد البريد الإلكتروني في أختصار المسافة الأتصالية بين القائمين بالأتصال في الوسائل الإعلامية ، وجمهور هذه الوسائل وهو ما يطلق عليه الأتصال التفاعلي بعدما كانت العملية الإعلامية تسير باتجاه أحادي من الوسيلة الإعلامية إلى جمهورها.

واستفادت جميع الوسائل التقليدية للإعلام من الإنترنت لزيادة إنتشارها ووصولها إلى كل مكان في العالم دون تكلفة تذكر، بعدما كان الكثير منها يوزع في نطاق محدود . كما "ساعد الإنترنت من خلال سهولة الأتصال بالشبكة وسرعته من قبل الجميع أينما وجدوا ، هذا بالإضافة الى تمّيز المواد المقدمة من قبل الشبكة بتعدد أساليبها من خلال الوسائط المتعددة."[1]

لأجل هذا تغيّرت صور الوسائل الاعلامية كثيرا بعد ظهور وانتشار شبكة الإنترنت عالميا ، حيث باتت هذه الشبكة كوسيط أتصالي جديد بالاضافة الى التطبيقات التقليدية كالاذاعة والتلفزيون والصحف التقليدية . ويعلل الدكتور عباس مصطفى صادق هذا التغيير بالقول " لقد تجمعت في الإنترنت خبرات الوسائل المادية للاتصالات السلكية واللاسلكية ، وهي تجمع بين خصائص الاتصال الجماهيري والتخصيص وحق الفرد في تلبية حاجاته إعلاميا بمعزل عن الجماعة . وبجانب كون الشبكة نفسها وسيلة أتصالية ، تصنف بعض الخدمات من

(1) شريف درويش اللبان ،تكنلوجيا النشر الصحفي :الأجاهات الحديثة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، القاهرة 2001 ص 98

خلال شبكات ومواقع داخلها على انها محطات إذاعية أو شبكات تلفزيونية أو صحف أو وكالات أنباء أو خليط من هذا وذاك "[1].

وقد شهد العالم منذ ربع قرن الكثير من روائع التكنولوجيات الحديثة؛ فكانت أشرطة الفديو والكابل سنوات السبعينات ، ثم القنوات الإذاعية المحلية(FM) ، والتليماتيك(الاستعمال المقترن لتكنولوجيا المعلوماتية ووسائل الاتصال في إنتاج وبث وتوزيع ومراقبة المعلومات) ، والمعلوماتية ، والتلفزيون عالي الأداء(نقاء الصورة)، ثم التلفزيون التفاعلي ، وأخيرا الإنترنت والطرق السيارة للمعلومات". ويضيف " نتيجة ظهور الإنترنت فإن الشبكات الجديدة للاتصال تغير بعمق في طرائق البحث عن الاخبار وإنتاجها وتوزيعها ، والواقع أن الثورة الرقمية قد أعادت تشكيل الواقع ورؤيتنا له ، لكن المفارقة أن العالم ، وهو يعيش هذه المرحلة الحاسمة في تاريخه ، يبدو عاجزا عن توقع نتائج وآثار الهزات التي تعرفها كل الفضاءات الجماعية ".[2]

ومع تدفق التقنيات الإعلامية الجديدة فإن المفاهيم الإعلامية ونظم الاتصال الجماهيري أخذت أشكالا جديدة وأجبرت الوسائل التقليدية على التكيف مع المتغيرات التي فرضتها شبكة الإنترنت والتي اصبحت من خلالها معايير عالمية جديدة للاتصال الجماهيري . وهنا يقول بودي " بينما يستمر التلفزيون بدوره كنافذة على العالم فإن ألاعلام الرقمي استطاع أن يوصل المستخدم بالعالم طالما هو متصل بالإنترنت ".[3]

وقد اضاف الإنترنت وظائف أخرى للأتصال الجماهيري من حيث تقديم الخدمة المباشرة للجمهور المستقبل ، كما قللت من أهمية وظيفة المراقبة التي تقوم بها وسائل الاعلام ، فعندما تقع أحداث إخبارية ما فإن المهتمين بها يبثون رسائل عبر الإنترنت مباشرة للآخرين لكي يقرءوها ، وتمثل هذه الوظيفة تحولا مهما عن وسائل الاعلام التقليدية [4]. كما افرزت الثورة الاتصالية ، ظاهرة التفاعلية في العملية الاتصالية ، أي بين المستقبل والمرسل ، حيث لم يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه بل عملية تفاعلية ، ولم يعد المستقبل متلقيا سلبيا بل يلعب دورا إيجابيا ومؤثرا في الفعل الأتصالي ، كما أصبح بمقدوره التحكم في العملية الاتصالية ، ومن خلال عمليات الانتقاء والاختيار ، مما يعطيه سيطرة أكبر على عملية الأتصال ، وهو ما يمكن أن يساعده على التكيف مع أنفجار المعلومات والسيطرة عليه ، كما وكيفا ، كما أثرت هذه

(1)د.عباس مصطفى صادق . صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني . الظفرة للطباعة-ابوظبي. الطبعة الاولى 2003 ص 30
(2) إدارة البحوث، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة .دار الكتاب الجامعي –الامارات العربية المتحدة-العين الطبعة الاولى2004 ص106
(3)Brody,Douglas A .2001 Saudi Arabias International Media Strategy: Influence through Multinational Ownership in Hafez,K.(ed.)Mass Media,Politics,and Society in the Middle East .Hampton Press Inc. P138
(4).ادارة البحوث والدراسات، الأنترنت وسيلة أتصال جديدة الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية .دار الكتاب الجامعي-العين ، 2004 ص17

التكنولوجيا الحديثة في زيادة مساحة المشاركة والتبادل ، والقابلية للتحرك ، والتوصيل ، والشيوع ، والانتشار ، والقابلية للتحويل "[1].

ومن ثم فقد أحدث الإنترنت ثورة في التواصل الجماهيري من حيث الإنتشار والصفة الدورية وأحتكار النشر والمضامين والشكل والوسائط التعبيرية ، فبالإضافة إلى كون التواصل عبر شبكة الويب يتم من خلال وسيلة جماهيرية جديدة ألا وهي الموقع Site ، جذبت هذه الشبكة العديد من وسائل الإعلام التقليدية Conventional Media إليها وأجبرتها على التكيف مع طبيعة تكنولوجيا المعلومات وقلصت الفروق بين أشكالها المختلفة (كتاب صحيفة . مجلة . وكالة أنباء . سينما . إذاعة . تلفزة) ، وشجعت هذه الأشكال على التواجد عبر الشبكة فقط دون المرور من تجربة التواجد التقليدي (الورق . الشاشة . المذياع . التلفاز).[2]

وقبل أنطلاقة الإنترنت كان "الفيديوتكس أحد التطبيقات الشائعة لوسائل الاعلام التفاعلية ، وسمح هذا التطبيق لمستخدميه بارسال بيانات وأستقبال بيانات من أجهزة الكومبيوتر أو مستخدمين آخرين للفيديو تكس بواسطة نهاية طرفية قادرة على عرض النصوص والصورة"[3].

ومع تطور أنتشار شبكة الإنترنت ظهرت تطبيقات جديدة لا هي صحف ولا وكالات أنباء توفرها جهات مختلفة مثل المستعرضات وآلات البحث التي تقدم خدمات إخبارية بالنص والصورة والصوت ،كمستعرضي نتسكيب Netscape ومايكروسوفت إكسبلورر Microsoft Explorer اللذان يقدمان خدمة إعلامية تغطي أهتمامات مختلفة . كما أن هناك مواقع إعلامية تجمع كل أشكال الاعلام بنفس القوة مثل فوكس نيوز Fox news الذي يعتبر هجين من كل التطبيقات الاتصالية فلا هو صحيفة ولا هو وكالة أنباء ولا هو قناة تلفزيونية بل هو موقع إخباري أستفاد من خصائص ومزايا النشر في الإنترنت .

وتأثرت وسائل الاعلام بالإنترنت حيث قد جذب النشر عبر الشبكة نسبة كبيرة من جماهير هذه الوسائل ، ففي استطلاع أجرته شركة الابحاث البريطانية المعروفة باسم الاستراتيجيات التحليلية Strategies Analyses تبين أن القنوات التلفزيونية تخسر ملايين المشاهدين لصالح الإنترنت ، ويقول دافيد مارسر مدير الشركة أن " التلفزيون هو الوسيط الاعلامي الذي يعاني بشكل أكبر جراء تزايد عدد مستخدمي الإنترنت السريع ، فعدد كبير من

(1) المرجع السابق، ص18
(2) .توظيف الوسائط المتعددة في الإعلام الالكتروني العربي . كلية المعلومات والإعلام والعلاقات العامة.جامعة عجمان للعلوم والتكنلوجيا. الإمارات العربية المتحدة .نوفمبر 2005 ص2
(3) ملفين ديفلير وساندرا روكيش.نظريات وسائل الإعلام .ترجمة كمال عبد الروؤف.الدرا الدولية للنشر والتوزيع.القاهرة1999 ص 487

المشاهدين يختارون قضاء اوقات فراغهم في تصفح شبكة الإنترنت ويفضلون البحث عن مضامين ترفيهية لم يجدوها في السابق في التلفاز"[1].

أولا: بدايات التطبيقات الصحفية لشبكة الإنترنت

تتطور تكنلوجيات شبكة الإنترنت وتطبيقاتها بسرعة كبيرة فلا يكاد يمضي يوم إلا ويضاف إلى عالم الشبكة العنكبوتية تطويرات لتطبيقات اعلامية موجودة في الشبكة أو تضاف لها ، ومن نماذج التطبيقات الموجودة في شبكة الإنترنت :

1. **وكالات الأنباء** ، حيث لا تتخلف أية وكالة أنباء عالمية كانت أم محلية عن حجز مواقع لها على شبكة الإنترنت ، فأسماء الوكالات الكبيرة كرويترز والاسيوشيتدبرس ووكالة الانباء الفرنسية وشينغوا ويونايتد برس توفر جبنا إلى جنب مع وكالات إقليمية وقومية ومحلية خدمات إخبارية بمختلف انواعها شاملة على النصوص والصور، بعضها مجانا وبعضها بالمقابل . وتقدم بعض الوكالات خدماتها الإخبارية السياسية والإقتصادية والرياضية ، بلغات عالمية مختلفة كوكالة الصحافة الفرنسية ورويترز وشينغوا ، كما تمتاز خدمات هذه الوكالات بتقديم منتجات شبكية من خدمات الصور والرسوم بالاضافة إلى خدمة تلفزيونية تقدم نماذج للقطات تلفزيونية.
2. **إذاعة الإنترنت** ، وهي عبارة عن تطبيقات برامج صوتية كومبيوترية يتم أستخدامها للبث عبر الشبكة أعتمادا على تكنولوجيا تدفق المعلوماتStreamig لتشغيل المواد الصوتية Audio أو الفيديو Video ، فلم تعد الإذاعة عملية مركبة تحتاج إلى شغل قناة محددة في أوقات محددة ؛ ويقول محمد عارف " إن راديو الإنترنت متعدد الوظائف وهو راديو تفاعلي يمكن أن ينقل التحكم في الوسيلة الإعلامية من الدولة ومؤسسات الإذاعة والتلفزيون إلى جمهور المستمعين والمشاهدين وموردي المعلومات وسيتحول الجمهور من الاستهلاك السلبي للراديو والتلفزيون إلى أستخدام قوة التسجيلات الصوتية والمرئية وذكاء الكومبيوتر والمعلومات الضخمة المعروضة في شبكة الإنترنت. وتتيح الشبكة الرقمية لكل فرد أن يبث برامج إذاعية أو تلفزيونية."[2]
3. **البث التلفزيوني عبر الإنترنت** ، ويستخدم البث التلفزيوني عبر الإنترنت تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية لتظهر على شكل بث حي يمكن مشاهدته بأستخدام عدة برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث ، ويتم تغذية محطة ألتقاط البث الخاصة بالإشارات الصوتية والمرئية التي تكّون مجتمعة الملف المراد بثه . ويقلص حجم

(1)راجع: أرنود دوفور : إنترنت ، ترجمة منى ملحيس ونيال ادلبي، الطبعة الاولى ، بيروت : الدار العربية للعلوم 1998.
(2) محمد عارف . تأثير تكنلوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام الصوتية.مركز الإمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية.سلسلة محاضرات الإمارات.أبوظبي1997.ص26

الملفات بعد الالتقاط وتحول إلى هيئة العرض ، وترسل هذه الملفات عبر أتصال شبكة رقمية إلى أحد ملقمات الإنترنت المحلية والمزودة بتسهيلات تدفق البث الفوري "[1]. ويقول بهاء عيسى "مع كل التقدم الحاصل في شبكة الإنترنت إلا أن البث التلفزيوني في الشبكة لم يصل الى النضج التكنولوجي الذي يضعه في خانة الاعتمادية ، حيث أن تنزيل الصورة يأخذ زمنا طويلا وهي نفسها مازالت ضعيفة في مستواها الفني الذي ينبغي أن تكون عليه "[2]. وتشبه مواقع بعض الشبكات التلفزيونية المواقع الإعلامية والمعلوماتية الكاملة حيث يتم من خلالها تقديم المواد الإخبارية والمعلومات التي يوفرها التلفزيون ، مثال ذلك شبكة سي إن إن CABLE NEWS NETWORK . كما أستفاد البث التلفزيوني عبر الإنترنت من كافة المواد الفلمية التي لايمكن عرضها على شبكات التلفزيون الرسمية او المملوكة لجهة معينة سواء تلك التي ترتبط بعمليات عسكرية كما حدث في العراق ودول اخرى في العالم أو الجرائم التي يصورها هواة عرضيا أو حتى التي تصور من خلال كاميرا اجهزة الهاتف المحمول .

4. **خدمة الإخبار بالهاتف المحمول** ، وبالنظر لأشتراك الهاتف المحمول بالكومبيوتر وكذلك الإنترنت لذلك فقد تم الاستفادة من المشترك بين الهاتف المحمول والإنترنت فتم توفير ميزة تلقي البريد الالكتروني .ويتم عبر خدمة الرسائل الهاتفية SHORT MESSAGE SERVICE تقديم للمشتركين طيفا واسعا من الخدمات الاخبارية تشمل خدمات وكالات الانباء وبعض الصحف اليومية والمواقع الإخبارية في شكل نصوص أو وسائط متعددة تستقبل بواسطة الهاتف المحمول . هذا بالاضافة إلى إرسال وأستقبال وعرض الصور الملونة والرسوم المتحركة والمقاطع الصوتية والبصرية ، كل ذلك عبر شبكة الهاتف المحمول من هاتف إلى آخر أو من هاتف إلى بريد ألكتروني على شبكة الإنترنت .
5. **خدمة الواب** ، وهو نظام كومبيوتري يحول صفحات الإنترنت المصممة للكومبيوتر ليجعلها صغيرة بشكل يناسب شاشات الهواتف المحمولة أو الاجهزة الالكترونية المحمولة الأخرى ، وقد تم تطوير بروتوكول الواب في العام 1997 عندا أجتمعت بعض الشركات المصنعة للهاتف المحمول وعلى رأسها نوكيا وموتورولا وأريكسون بلإضافة إلى شركة فون دوت كوم التي كانت تسمى في ذلك الحين UNWIRED PLANET بغرض ربط أهم شبكتين في العالم ؛شبكة الهاتف المحمول وشبكة الإنترنت فيستفيد المستخدم من خاصية المحمول ومما تقدمه الإنترنت من خدمات ومعلومات "[3] . أما التطبيقات التي يمكن توفيرها عبر الواب

(1) بهاء عيسى .شاهد التلفزيون عبر الانترنت، مجلة أنترنت العالم العربي .نوفمبر 1999 ص 76ص77
(2) المرجع السابق، ص 79
(3) د.رميح بن محمد الرميح.هل ينجح الواب كما نجح الويب؟مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنلوجيا.www.khayma.com./madina/wab.htm

فتتضمن الرسائل الصوتية والألكترونية ،الحوار ، التصفح ، أو الحصول على المعلومات الضرورية للمستخدم كأسعار العملات والأسهم وحركة الطيران والتجارة المتنقلة ، الدخول على الشبكات المحلية وغيرها.

6. **النشر الألكتروني** ، مع أنتشار الإنترنت وخروجها من إطار الأستخدامات الحكومية والجامعية المحدودة برزت ظاهرة ما يسمى بالنشر الألكتروني Electronic Publishing (للصحف والمجلات والمدونات ومواقع المعلومات..وغيرها) . وبدءا من تسعينات القرن العشرين بدأت الصحف في الخروج إلى الإنترنت بدوافع عديدة لعل من أهمها محاولة الأستفادة من التكنلوجيا الجديدة لتعويض الانخفاض المتزايد في عدد قرائها وفي عائدات الإعلان"[1]. ويقول الدكتورحسني محمد نصر " قبل عام 1995 وتحديدا في عام 1993 كان هناك عشرون صحيفة وعدد قليل من المجلات والنشرات الالكترونية ، وكان عدد الصحف التي استطاعت أن تقيم لها مواقع ألكترونية على الشبكة لا يتعدى ست صحف كبرى وعدد من الصحف الصغيرة. وبمرور الوقت وبحلول منتصف التسعينات أصبحت غالبية الصحف لها مواقع على الشبكة بعضها يضم النسخة الكاملة من الصحيفة المطبوعة ومنتجات معلوماتية أخرى ، وفي بداية 1996 كان على الشبكة 154 صحيفة ألكترونية ، وفي أكتوبر من نفس السنة بلغ عدد الصحف على الشبكة 1562 صحيفة . وقد أرتفع هذا الرقم في منتصف عام 1997 إلى نحو 3622 صحيفة أرتفع مرة أخرى في نهاية ذلك العام إلى 4000 صحيفة"[2]. ويوفر النشر الإلكتروني سهولة كبيرة في تحديث المعطيات .

وساعد التوسع في استخدام النشر الإلكتروني في تحديد التوجه نحو عدد أقل من النظم وتعزيز التوجه نحو الربط بين هذه النظم لتصبح قادرة على التخاطب وتبادل المعطيات فيما بينها .

ويوفر استخدام النشر الإلكتروني ميزة فريدة لا يمكن الحصول عليها بالوسائط التقليدية الورقية ، "حيث يمكن استخدام نظم النص الممنهل HYPERTEXT التي تتضمن الوصلات البرمجية التي تستخدم للانتقال من كلمة محددة في النص إلى ملف صوتي يشرح هذه الكلمة أو إلى صورة تتعلق بهذه الكلمة أو إلى شرح تفصيلي بنص مطول يوضح مدلولاتها . والعنوان أو الكلمة التي تستخدم لهذا التطبيق تظهر عادة بلون أخضر أو أي لون آخر مختلف عن لون النص الأصلي ، ويكفي الضغط عليها بالفأرة للانتقال إليها ضمن دليل الاستخدام مما يتجاوز كثيراً مما يمكن أن تقدمه الوثائق المطبوعة أو من سرعة النفاذ إلى المعلومة المطلوبة. "[3].

(1)Boynton,R. S (2000), NEW MEDIA may be old media s Savior, Columbia Journalism Review.p.32
(2)بهاء شاهين . شبكة الإنترنت .- القاهرة، كمبيوساينس ، 1996م . ص 94
(3) د. نبال إدلبي . قرص متراص متعدد الطبقات، مجلة المعلوماتي، بيروت، العدد47 (1996م) .

ولقد بات من المألوف لجوء عدد كبير من المؤسسات العاملة في مجال النشر الإلكتروني إلى استخدام الأقراص الضوئية المدمجة CD-ROM ، فلقد أصبح بالإمكان استخدام تقانة الأقراص المدمجة لتخزين كميات هائلة من المعلومات وعندما يحتاج المستفيد إلى استرجاع هذه المعلومات ، يستطيع أن يبحث ويقرأ ويقتبس أي جزء من المعلومات في وقت قصير جداً بواسطة برامج حاسوبية مصممة بالطريقة الملائمة . و يستطيع القرص المدمج العادي أن يختزن 600 ميجا بايت أي ما يعادل 200.000 صفحة مطبوعة ".[1]

ولقد امكن للصحف الألكترونية من خلال النشر الألكتروني تحديث صفحاتها في فترات متقاربة نظرا للسرعة التي تتمتع بها الشبكة ، وفيما كانت تنتظر الصحف الورقية يوما كاملا لصدور طبعة جديدة لتحديث أخبارها فإن الصحف الألكترونية تقوم بتحديث صفحاتها بشكل مستمر كما" تفعل بعض كبريات الصحف الأميركية New York Times ألتي تقوم بتحديث موقعها كل 20 دقيقة وتصل في بعض الأحيان إلى خمس دقائق "[2].

وباتجاه الإفادة من النشر الألكتروني أقبل العديد من المؤلفين ودور النشر على نشر إصداراتهم عبر الشبكة من خلال تقنية الكتاب الألكتروني E-Books الذي يشهد زيادة مضطردة في أعداد الراغبين بإقتناء الكتب من خلاله نتيجة الصعوبات التي تواجه الكتاب التقليدي والقائمين على دور النشر التقليدية وبخاصة الصغيرة منها .

ثانيا : نشأة الصحافة الالكترونية

لمتشهدالصحافةخلالعدةقرونمنتاريخهاتطوراتسريعةومتلاحقةتكنولوجياً ،كماحدثمعوسائلالإع لاماالأخرى،فمطبعةغوتنبرغاحتاجتإلىنحوأربعةقرونكيتتطوربشكليتيحإمكانيةجعلهاذاتانتشارجماهيريوا سع،لكنالتطورالتقنيعموماً تسارعكماهومعروفخلالالقرنالعشرينليتيحإمكانيةتطورتقنياتالطباعة .

"ويشيرباحثونمثلماكلوهانوسبيلوسمثوتوفلروآخرون،إلىإنالكلمةالمطبوعةالتيتعدالصحافةمنمظا هرهاتمثلإحدىمراحلالتطورالبشريالتيتلتهامرحلةالمنجزاتالالكترونيةالمتمثلةباختراعاتالتلغرافواللاسلكيوال هاتفومنثمالراديووالتلفزيونوالأقمارالصناعيةوالحاسوبالالكتروني"[3].

وبطبيعةالحالفانالصحيفةاستفادتمنجميعهذهالاختراعاتبشكلواسع،حيثأتاحتطورتكنولوجياالاتـ صالإمكانياتتعزيزمضامينالصحفوإدخالالحاسوبفينظمصناعةالصحافةابتداءً منالحصولعلىالمعلوماتوانتـ هاءبالمراحلالطباعيةالمختلفة .

لكنهذاالتطورذوالأهميةالبالغةلتعزيزالقدرةالتنافسيةللصحافةأماموسائلالإعلامالأخرىلميغيرالشكلالأساسـ يللصحيفةكماعرفهاالإنسان،وهوخليطالورقوالأحبارالصور ،الأمرالذيأسهمفيتعزيزعاداتالقراءةالتقليدية، كماانهحافظعلىخصائصالصحافةالتوثيقيةوعلاقتهابالقارئ .

(1) محمد محمد أمان ، النشر الإلكتروني وتأثيره على المكتبات ومراكز المعلومات، المجلة العربية للمعلومات، عمان، العدد 6، 1985، ص23

(2) السيد بخيت ، الصحافة والإنترنت ، دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2000 ،ص 27

3صالح خليل أبو اصبع ، **الاتصال والإعلام في الدول المعاصرة**، عمان، آرام للدراسات والنشر والتوزيع ،1995، ص 104

"إنالتقنياتالالكترونيةالحديثةتكادترسمصورةمختلفةلعالمجديد،لعلمنابرزخصائصهوفرةالمعلوما توكثافتهاوتدفقهابسهولةوبسرعةفائقة،فضلاً عنالتنوعفياستخدامتلكالمعلوماتوالتحكمفيمسارهاوتوجهاتها" [1]."ودائماًماتطلعتإداراتالصحفلطرقووسائلجديدةمناجلالاستفادةمنتطوراتالتكنولوجياالحديثةلتحسينالطر قالتيتحصلصفحاتهمبهاعلىالأخبار،والطرقالتيتنتجبهاهذهالصفحاتوتقدملقارئ،ومعذلكفانالمعلوماتالتيب دأتفيالظهوربحلولمنتصفالقرنالماضيلمتخلقفقطالفرصمنانتشارالصحفوأعمالهابشكلعام،ولكنهاايظابشرتب حلولالمجتمعالمعلوماتيأوالإعلاميالجديد،منخلالولادةالشـــــــــــــــــبكةالعنكبوتيةللمعلومات (الإنترنت)"([2])."إنالإنترنتكوسيلةاتصالحديثةساعدتعلىخلقبيئةإعلاميةذاتخصائصمختلفةتغيرتمنخلالها الأدوارالتقليديةللمرسلوالمستقبل،وأدتإلىضرورةصياغةالرسائلالاتصاليةبمايتفقوهذهالبيئةذاتالوسائطالمتعددة"[3].

وبذلكجاءتالصحافةالالكترونيةلتكونوسيلةاتصالجماهيريةأضيفتإلىسابقاتهامنالوسائلالأخرى، وتأخذدوراًمهمافيالحياةالاجتماعيةوالسياسيةوالاقتصادية،معتمدةعلىالتكنولوجياالحديثةالمتمثلةبالحاسو بوالأقمارالصناعيةوالإنترنت .

"وظهرتالصحافةالالكترونيةلأولمرةفيتسعينياتالقرنالماضي،لتشكلبذلكظاهرةإعلاميةجديدةارتب طتمباشرةبعصورالثورةالتكنولوجيةالمعلوماتية،ليصبحالمشهدالإعلاميوالاتصالالدوليأكثرانفتاحاًوسعة، حيثأصبحبمقدورمنيشاءالإسهامفيإيصالالصوتهورأيهلجمهورواسعمنالقراءدونماتعقيداتالصحافةالورقيةوم وافقةالناشرفيحدودمعينة،وبذلكاتسعتالحرياتالصحفيةبشكلغيرمسبوقبعدإنأثبتتالظاهرةالإعلاميةالجديدةق درتهاعلىتخطيالحدودالجغرافيةبيسروسهولة

.[4]ولمسايرةهذهالتطوراتفقدبادرتالكثيرمنالصحفالعالميةبإيجادمواقعلهاعلىشبكةالإنترنت،وخلالفترةمحد ودةجداتضاعفعددالصحفالالكترونيةإلىأعدادكبيرة،وتأتيالولاياتالمتحدةالأمريكيةفيمقدمةدولالعالمفيهذاال مجال،وتليهادولأوروباوكنداواليابان،حيثقدرعددالصحفالالكترونيةعلىالشبكةالعالميةلغايةشهرابريلمنعام 2008 حوالي 8500 صحيفةفيجميعأنحاءالعالم،ويرجعسيمونباينز S.Bainsنشأةالصحافةالالكترونيةكثمرةتعاونبينمؤسست يBBCالإخباريةواندبندنتبرودكاستينغأوثوريتيIBAعام 1976 ضمنخدمةتلتكست،فالنظامالخاصبالمؤسسةالأولىظهرتحتاسمسيفاكسCeefaxبينماعرفنظامالمؤس سةالثانيةباسمأوراكل oracle. وفيعام 1979 ظهرتفيبريطانياخدمةثانيةأكثرتفاعليةعرفتباسمخدمةالفيديوتكستمعنظامبريستلPrestelقدمتهامؤسسة

(1)محمد جاسم فلحي الموسوي ، ، **اتجاهات إعلامية معاصرة** ، الأكاديمية العربية في الدنمارك ،كلية الاداب ، قسم الاعلام والاتصال،2012، ص4

(2)إبراهيم راشد ، **التكنولوجيا والصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة** ، رسالة ماجستير (منشورة) جامعة ويلز، كليات كارديف،2000، ص20

(3) أمينة صبري ، **إطلالة على مستقبل نظم الاتصال**، مجلة الفن الإذاعي ، العدد 198 ، ابريل2010 ، ص23

(4) غالب النوايسة، **مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات** ، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2003، ص70

بريتشتلفونأوثوريتيBTA

وعلىالرغممنإنمحاولاتهذهالمؤسساتلمتلقالنجاحالمطلوبإلاأنالأمرتغيركلياًمعبدايةالتسعيناتمنالقرنالما ضيالذيحملمعهتطوراتهائلةعلىجميعالمستويات،وإذاكاننجاحخدمة Tele Textمردهالاعتمادعلىجهازالتلفزيون،فإننجاحالصحيفةالالكترونيةمرتبطمباشرةبتوفرأجهزةالكمبيوترو تطورالبرامجالتيتسهّلالوصولإلىالإنترنتوالتعاملمعها"[1].

ورغمعدمالقدرةعلىالتحديدالدقيقلتاريخنشوءأولصحيفةالكترونية"فانعلماالدينيربإنصحيفة (هيلزنبورجداجبلاد) السويديةهيالصحيفةالأولفيالعالموالتينشرتالكترونيابالكاملعلىشبكةالإنترنتعام1990،حيثتعدالسويدمنالـ دولالتيلهانشاطكبيرفيمجالالإنترنتمثلالولاياتالمتحدةوكنداواستراليا"[2]،"وفيعام 1992 أنشأتشيكاغوأونلاينأولصحيفةإلكترونيةعلىشبكةأميركاأونلاينوبحسبكاواموتوفإنموقعالصحافةالالكترونية الأولعلىالإنترنتأنطلقعام 1993 فيكليةالصحافةوالاتصالالجماهيريفيجامعةفلوريداوهوموقعبالوألتوأونلاين Palo Altoوألحقبهموقعآخرفي 19 يناير 1994 هوألتوبالوويكلي،لتصبحالصحيفةالأولىالتيتنشربانتظامعلىالشبكة.

وتعدهذهالصحيفةأولالنماذجالتيدخلتصناعةالصحافةالالكترونيةبطريقةكبيرةومتزايدةبخاصةمعتوفيرخدمةالإنترنتمجاناًفيالولاياتالمتحدةوبلادالعالمالمتقدم،بحيثأصبحتالصحافةجزءاًمنتطوروتوزيعشبكةالإنترنت. وبدأتغالبيةالصحفالأميركيةتتجهإلىالنشرعبرالإنترنتخلالعامي 1994-1995 وزادعددالصحفاليوميةالأميركيةالتيأنشأتمواقعإلكترونيةمنستونصحيفةنهايةعام 1994 إلى 115 صحيفةعام 1995 ثمإلى 368 فيمنتصفعام 1996".وفيشهرنيسانعام 1997 تمكنتصحيفتااللوموندواللیبراسیونمنالصدوربدونأنتتمعمليةالطباعةالورقيةبسببإضرابعمالالمطابعالصحفالباريسية،الصحيفتانصدرتاعلىمواقعهافيالإنترنتلأولمرةوتصرفتإدارتاالتحريربشكلطبيعيوكماهوالحالاليوم يللإصدارالورقي،كماأشارتالمحطاتالإذاعيةلمانشرتهالصحيفتانكماتفعلكليوم،ومارسالصحفيونعملهمبشكلطبيعيإلاأنهمشعروابضرورةتقديمشيءجديدوإضافيوذلكلإحساسهمباختلافالعلاقةمعالقارئهذهالمرة"[3].

ومن ثم يمكن القول أن الصحافة الالكترونية تطورت كنتاج لشبكة الإنترنت العالمية التي جاءت أيضا نتيجة المزج بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات وثورة تكنولوجيا الحاسبات بما يعرف بالتقنية الرقمية.وكانت البدايات الفعلية نتيجة لما أحدثته ثورتا الأتصال والمعلومات وما

(1) الموسوعة الإعلامية، **نشأة الصحافة الالكترونية**،
http://mediaco-m.jeeran.com/archive/2009/9/937561.htm

(2) محمود علم الدين، **الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال**، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع،1997، ص 155

(3) الموسوعة الإعلامية، مرجع سابق

نجم عنها من تقنيات وتطورات ألقت بظلالها على الصحافة المطبوعة كجزء من منظومة وسائل الإعلام التقليدية (الراديو ، التلفزيون ، والصحف) وبدأت تتكون حول نظم الحاسبات المرتبطة ببعضها البعض من خلال شبكة الكومبيوتر سواء المحلية أو الدولية وما تضمنته هذه الشبكات من بث إعلامي يعتمد وسائل تعبير متعددة كالصوت والنص والصورة واللون وغيرها . فلم لم تكد تمضي سنوات على ظهور الإنترنت حتى امتلأت الشبكة الدولية للمعلومات بالعشرات من المواقع التي تعتبر نسخاً إليكترونية لصحف ورقية أو مواقع كبيرة تنشر المواد الإعلامية التي تقدمها الصحيفة الورقية .

وتطورت الصحافة الالكترونية عبر تجارب التليكست والفيديوتكس في هيئة الإذاعة البريطانية والتجارب التفاعلية الأخرى في مجالات نقل النصوص شبكيا ،ومن تطور قواعد البيانات وأستخدام الكومبيوتر في عمليات ماقبل الطباعة في بداية السبعينات من القرن الماضي ، ويقول شيدين "إن عام 1981 يمثل أول بداية حقيقية لظهور الصحافة الالكترونية الشبكية عندما قدمت كومبيوسيرف خدمتها الهاتفية مع 11 صحيفة مشتركة في الاسوسيتدبرس ، إلا أن هذه الخدمة توقفت عام 1982 بعد أنفضاض ألشراكة"[1]، تبع ذلك ظهور الخدمات الصحافية في قوائم الأخبار الإلكترونية **Bulletin Board System – BBS** في سنوات 1985- 1988 .

ومن ثم فإن صحافة الإنترنت إذن هي نتاج لأمتزاج الإعلام بالتقنية الرقمية ، وهي برغم عمرها القصير إلا انها حققت في نحو عقد من الزمان ما حققته الصحافة المطبوعة في عشرات السنين . وتمكنت صحافة الإنترنت من تقديم مكاسب عديدة للمهنة الإعلامية ولجمهور القراء وكذلك لمستويات أخرى من المستفيدين مثل المعلنين والطبقة السياسية ومروجي الافكار والدعاة وسواهم ، لكن هذه المكاسب ارتبطت ومازالت بتطور التقنية وانتشارها وفي طبيعة الجمهور الذي يستخدمها . وبرغم أن المؤشرات حول ذلك لاتزال غير مشجعة ،إلا أن كثيرا من الباحثين جنحوا مبكرا الى الحديث عن هزيمة الصحافة التقليدية ونهاية عصرها ، بل أن فيليب ميلر تتبأ بأن عام 2040 سيشهد هجرة آخر قراء الصحف الورقية المطبوعة إلى الصحافة الالكترونية.[(2)]

ومع عدم الجزم بمثل هذه التوقعات إلا انها تعبر عن الهاجس الفكري الذي ساد خلال السنوات الاخيرة مأخوذا بالانجاز التقني المعروف بالانترنت وما عبر عنه من تقدم علمي كان جزءا من ثورة تكنلوجية معلوماتية إنسانية جديدة غيرت من مفاهيم وقيم الثورة الصناعية ، كما انها تنطلق مما الهمته هذه الثورة من محفزات لتطوير الاداء المهني والافلات من قيود الصحافة المطبوعة ونمطيتها وعيوبها . ولكن ذلك سرعان ما اصطدم ايضا بعيوب الواقع الصحفي الجديد

(1)Shedden,David(2005)New Media Timeline(1969-2004).Poynter Institute.

(2) راجع: فيليب ميلر ، كتاب الصحيفة الزائلة ،ترجمة عيسى طحان، بيروت، دار القلم، 2005.

وهي عيوب لا تقتصر على حدود التقنية المتقدمة التي استحالت بشكل أو بآخر الى تقنية طبقية عالميا ومحليا ، بل ايضا بالمحتوى الصحفي الذي تنوعت اشكاله ومضامينه بشكل كبير.[1]

لقد كانت بداية ظهور الصحافة الالكترونية كما يرجعها سيمون باينز **S.Bains** "كثمرة تعاون بين مؤسستي بي بي سي **BBC** الاخبارية واندبندنت برودكاستينغ أوثوريتي **IBA** عام 1976 ضمن خدمة تلتكست ، فالنظام الخاص بالمؤسسة الاولى ظهر تحت اسم سيفاكس **Ceefax** بينما عرف نظام المؤسسة الثانية بأسم أوراكل **Oracle** . وفي عام 1979 ظهرت في بريطانيا خدمة ثانية أكثر تفاعلية عرفت باسم خدمة الفيديو تكست مع نظام بريستل Prestel قدمتها مؤسسة بريتش تلفون أوثوريتي BTA ".[2]

وعلى الرغم من ان محاولات هذه المؤسسات لم تلق النجاح المطلوب الا ان الأمر تغير كليا مع بداية التسعينات الذي حمل معه تطورات هائلة على جميع المستويات ، واذا كان نجاح خدمة **Tele Text** مرده الاعتماد على جهاز التلفزيون ، فإن نجاح الصحيفة الالكترونية مرتبط مباشرة بتوفر أجهزة الكمبيوتر وتطور البرامج التي تسهّل الوصول الى الإنترنت والتعامل معها . وفي مرحلة التسعينات اصبح للانترنت دورا بارزا في نشر المواد الاعلامية بمختلف صورها واشكالها وبلغات عديدة ، واستفاد من ذلك العديد من وسائل الاعلام وعلى رأسها الصحف التي تزايد أعداد مواقعها على الإنترنت بشكل كبير خلال عقد التسعينات .

"في عام 1992 أنشأت شيكاغو أونلاين أول صحيفة ألكترونية على شبكة أميركا أونلاين وبحسب كاواموتو فإن موقع الصحافة الالكترونية الاول على الإنترنت أنطلق عام 1993 في كلية الصحافة والأتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو أونلاين **Palo Alto**وألحق به موقع آخر في 19 يناير 1994 هو ألتو بالو ويكلي لتصبح الصحيفة الأولى التي تنشر بإنتظام على الشبكة" .[3] وتعد هذه الصحيفة أول النماذج التي دخلت صناعة الصحافة الالكترونية بطريقة كبيرة ومتزايدة بخاصة مع توفير خدمة الإنترنت مجانا في الولايات المتحدة وبلاد العالم المتقدم بحيث أصبحت الصحافة جزءا من تطور وتوزيع شبكة الإنترنت . "وبدأت غالبية الصحف الاميركية تتجه إلى النشر عبر الإنترنت خلال عامي 1994-1995 وزاد عدد الصحف اليومية الاميركية التي أنشأت مواقع ألكترونية من 60 صحيفة نهاية عام 1994 إلى 115 صحيفة عام 1995 ثم إلى 368 في منتصف عام 1996"[4].

(1) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى : لقاء مكي ، المسؤولية الاجتماعية لصحافة الانترنت ، كلية الاعلام ، جامعة بغداد ، 2004
(2)عماد بشير ، تعزيز المحتوى الرقمي العربي على الانترنت ، مجلة المعلوماتية ، www.informatics.gov.sa/magazin
(3)Kawamoto.K.(2003)Digital Journalism;Emergine Media and the changing .Horizons of Journalism,Oxford;Rowman&Littefield Publishers Inc.
(4)Gillmor,Dan(2004)We the media.Grassroots Journalism by the peopple,for the people,O Reilly Media.U.S.A

وتعد صحيفة "الواشنطن بوست"أول صحيفة أميركية تنفذ مشروعا كلف تنفيذه عشرات الملايين من الدولارات يتضمن نشرة تعدها الصحيفة يعاد صياغتها في كل مرة تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة ، وأطلق على هذا المشروع أسم "(الحبر الورقي) والذي كان فاتحة لظهور جيل جديد من الصحف هي (الصحفالالكترونية) التي تخلت للمرة الاولى في تاريخها عن الورق والاحبار والنظامالتقليدي للتحرير والقراءة لتستخدم جهاز الحاسوب وامكانياته الواسعة في التوزيع عبرالقارات والدول بلا حواجز أو قيودولم يكن هذا المشروع الرائد سوى استجابةللتطورات المتسارعة في ربط تقنية الحاسوب مع تقنيات المعلومات ، وظهور نظم وسائطالاعلام المتعدد (Multi media) ، وماتحقق من تنام لشبكة الإنترنت عمودياً وأفقياً واتساع حجم المستخدمين والمشتركين فيها داخل الولايات المتحدة ودول اخربعديدة خصوصاً في الغرب ، والبدء قبل ذلك بتأسيس مواقع خاصة للمعلومات ، ومنهامعلومات أخبارية متخصصة مثل الرياضة والعلوم وغير ذلك ."[1]

وفي شهر نيسان عام 1997 "تمكنت صحيفتا اللوموند والليبراسيون من الصدور بدون أن تتم عملية الطباعة الورقية بسبب إضراب عمال مطابع الصحف الباريسية ، الصحيفتان صدرتا على مواقعها في الإنترنت لأول مرة وتصرفت إدارتا التحرير بشكل طبيعي وكما هو الحال اليومي للاصدار الورقي ، كما أشارت المحطات الإذاعية لما نشرته الصحيفتان كما تفعل كل يوم ، كما مارس الصحفيون عملهم بشكل طبيعي إلا انهم شعروا بضرورة تقديم شيء جديد وإضافي وذلك لإحساسهم بأختلاف العلاقة مع القارىء هذه المرة".[2]

ولقد تزايد الاتجاه في الصحف على مستوى العالم الى التحول الى النشر الالكتروني بسرعة كبيرة ،ففي عام 1991 لم يكن هناك سوى 10 صحف فقط على الإنترنت ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ 1600 صحيفة عام 1996 وقد بلغ عدد الصحف عام 2000 على الإنترنت 4000 صحيفة على مستوى العالم ، كما ان حوالي 99% من الصحف الكبيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة الاميركية قد وضعت صفحاتها على الإنترنت".[3]

أما بناء المحتوى الإخباري لصحافة الإنترنت فقد تطور حسب **Pavlik** عبر ثلاثة مراحل ؛ ففي المرحلة الأولى كانت صحيفة الإنترنت تعيد نشر معظم أو كل أو جزء من محتوى الصحيفة الأم وهذا النوع من الصحافة مازال سائدا . المرحلة الثانية يقوم الصحافيون بإعادة إنتاج بعض النصوص للتواءم مع مميزات ماينشر في الشبكة وذلك بتغذية النص بالروابط والإشارات المرجعية وما إلى ذلك ، وهذا يمثل درجة متقدمة عن النوع الاول . أما المرحلة الثالثة

(1) د. أجقو علي . الصحافة الالكترونية العربية كالواقع والآفاق.دار الكتاب الجزائري.الجزائر 2005 ص 27
(2).حسن عماد مكاوي.تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، الدار المصرية اللبنانية.القاهرة1993 .ص23
(3)عبد الستار فيكي, الألفية الثالثة.عصر المنجزات من ثورة غوتنبرغ إلى غزو الانترنت.بيروت:دار الصياد أنترنشيونال2000. ص230

فيقوم الصحافيون بإنتاج محتوى خاص بصحيفة الإنترنت يستوعبوا فيه تنظيمات النشر الشبكي ويطبقوا فيه الاشكال الجديدة للتعبير عن الخبر .

ثالثا: مزايا الصحافة الالكترونية

من خلال الاشكال الاتصالية التي تتم عبر شبكة الإنترنت كوسيلة إعلامية متعددة الوجوه والتي تتضمن مجموعة مختلفة من الاشكال الاتصالية ، هي ؛ من طرف واحد الى طرف آخر، ومن طرف إلى عدة أطراف ، ومن عدة أطراف إلى أطراف اخرى، فإن مفاهيم إتصالية جديدة ظهرت وأرتبطت بشكل كبير بدراسة الإنترنت ، وتبعا لسماتها الرئيسة استطاعت شبكة الإنترنت ان تجمع الخصائص التي تتميز بها الوسائل الأتصالية العلامية التقليدية ، فقد تم دمج العناصر الطباعية المميزة لوسائل الإعلام المطبوعة والحروف ، والصور ، مع العناصر المميزة للوسائل المرشية ،الصور المتحركة والألوان . ومن هذه المفاهيم :

التفاعلية Interactivity :

وهي تعني رجع الصدى ، وقد عرف Durlak التفاعلية بإنها "العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الأتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الأتصال عن بعد . كما عرفها Refaeli التفاعلية بإنها أحد القنوات التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل ووصفها بالأستجابة ." ، وقد ساعدت التفاعلية على تخصيص المواقع اللكترونية صفحات للاهتمامات الخاصة للمستخدمين بحيث يمكن لصحاب الهتمامات المشتركة من خلال الصفحات تبادل الخبرات والانشطة ، كما يمكن من خلال التفاعلية الإفادة من آراء الجمهور في إعداد المواد الصحفية للصحف المطبوعة أو البرامج التلفزيونية أو الإذاعة التقليدية إلى جانب تلك التي تتوفر عند الإنترنت .

سهولة الأستخدام Accessiblity :

تعد خاصية سهولة الأستخدام أحد أهم عوامل تفضيل مستخدمي الإنترنت وزيادة إقبال الجماهير لهذه الشبكة، حيث لا تتطلب الإفادة من الشبكة بذل جهد جسدي وعقلي كبير لفهم أو أستيعاب ما تتوافر من مواد خاصة مع أستخدام بعض البرمجيات التي تسهم في تسهيل الموضوعات المعقدة مثل الوسائط المتعددة وغيرها.

وتشمل سهولة الأستخدام جوانب كثيرة من أهمها سهولة الحصول على المعلومات ، إلى جانب تفعيل الشبكة لعملية الاتصال الشخصي بين الجماهير الأمر الذي هيأ الأتصال بين عدد كبير من الأشخاص ، وتبادل الرسائل فيما بينهم في وقت كان من الصعب حدوث ذلك قبل ظهور هذه التقنية . ولتدعيم هذه السمة فقد عملت بعض شركات البرمجيات على إنتاج برامج تمكن من استخدام شبكة الإنترنت بسهولة ، حتى لذوي الأحتياجات الخاصة* بحيث بات من السهل أمام الفئات المختلفة الدخول على البريد الألكتروني والمواقع المختلفة على الشبكة ، والأستفادة من معطياتها الحديثة ومتابعة الأخبار والتطورات الأخيرة .

ومن سهولة الأستخدام للشبكة تعرض مستخدميها للمواقع المتاحة والحصول على أعداد كبيرة من مصادر المعلومات مع امكانية ربط القصص الإخبارية بسياقاتها المختلفة وبالأرشيف الخاص بهذه المواقع ، وكذلك من خلال" الأستفادة من تقنية النص التشعبي Hypertext التي تتيح الوصول الى مواقع أخرى عبر الشبكة . ولا تقتصر تقنية النص التشعبي على النصوص والكلمات فقط بل على الصور والرسوم التوضيحية Hyper Links"[1]. هذا بالإضافة إلى التفاعلية الميسرة بسهولة للمستخدمين والكم الجمعي الذي يتوافق مع سهولة الأستخدام حيث يمكن للمرسل ارسال رسالته إلى ملايين المستقبلين في وقت واحد دون عناء .

الوسائط المتعددة Multimedia:

تستهدف الوسائط المتعددة المساعدة المساعدة في إيضاح المعاني ، وتقوم على دمج النصوص والرسوم والصور الثابتة والمتحركة بالأصوات والتأثيرات المختلفة ، لتوصيل الأفكار والمعاني . ويرى Gibbs "أنه يمكن للوسائط المتعددة وبفضل ما تتوافر عليه من سمات ، تحسين الأتصال ، وإثراء المواد المقدمة عبرها"[2] . وأسهمت الوسائط المتعددة بتوفير بيئة متميزة تساعد مستخدمي الإنترنت على أكتساب المهارات والخبرات والمعرفة ، كما ساعدت الجمهور للتفاعل مع النثصوص الجامدة من خلال تضمين النصوص لقطات مسموعة ومرئية، وصورا ورسوما كاركاتورية .

"ويعد موقع ال CNN على الإنترنت أول المواقع الإخبارية ألتي أستفادت من الوسائط المتعددة ح حيث تم وضع إعلانات بواسطة الوسائط المتعددة على الموقع بقدرات كبيرة مستتفيدة من تقنيات الصوت ، والصورة التلفزيونية ." [3]، و"في أبريل 2003 خطت BBC العربية خطوة مهمة في مجال نقل المعلومات الى المتلقين العرب وذلك عبر استخدام الوسائط المتعددة التي تجمع الصوت والصورة مما حفز الجمهور على المشاركة الفعالة والفورية "[4]. وبالطبع فإن الوسائط المتعددة الآن هي سمة غالبية المواقع الإخبارية التي أستفادت من مزاياها لنقل الصورة والصوت والكلمة في آن واحد.

سرعة الحصول على المعلومات

توصف شبكة الإنترنت بالطريق الإلكتروني السريع للمعلومات نتيجة التقنيات المتوفرة فيها والتي مكنت العالم أجمع من الوصول إلى المعلومات المتاحة على الشبكة في الوقت نفسه . وفي كل يوم تظهر من البرامج والنظم الأتصالية ما يزيد من سرعة تناول المعلومات عبر

(*) يستطيع ذوو الأحتياجات الخاصة ألستفادة من معطيات الإنترنت عن طريق عدد من الوسائل حيث تحوّل برامج معينة البرامج التي يعرضها الحاسب ألآلي إلى لغة برايل لكي يتعامل معها فاقدو البصر ، كما أن هناك برامج أخرى تحوّل النصوص إلى أصوات ، وكذلك فإن هناك المزيد من البرامج لذوي الإعاقات الأخرى .

(1)حسين أحمد، الكمبيوتر .. ابتكارات مستمرة، مكتبة الأفق ، بيروت، 2006 ص26

(2) عبد الحميد بسيوني ، الوسائط المتعددة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، 2004 ص11

(3)www.ekateb.net

(4)www.suhuf.net.sa/2001jaz/jul/15/ev4.htm

الشبكة مثل تقنية حزمة الإنترنت فائقة السرعة Broadband Internet . وفي المجال الإعلامي سعت الكثير من المواقع الإخبارية لتفعيل خاصية سهولة الحصول على المعلومات التي توفرها الإنترنت ، حيث طورت العديد من الصحف الألكترونية نظامها التحريري ليوافق السرعة المذهلة التي تتمتع بها الشبكة" فاعتمدت بعض تلك الصحف والمواقع الإلكترونية على تقنيات عالية السرعة لمواكبة الأحداث وبما يمكنها من التحديث المستمر للمعلومات والأخبار كتقنية جافا المتطورة للنشر الإلكتروني Rapid Publish التي تقوم بربط غرف التحرير الصحفية بالشبكة مما يسمح بعرض الأخبار فور حدوثها مع تحديث هذه الأخبار بشكل مستمر."

ومن خلال ما سبق يمكن التأكيد انه عندما تظهر وسيلة إعلامية جديدة يقوم روادها عادة بتقليد النمط الشائع في وسائل الإعلام التي سبقتهم قبل أن يقوموا بتطوير أنماطهم الخاصة التي يستغلون فيها القدرات الجديدة التي تضيفها لهم الوسيلة الإعلامية الجديدة.

حدث هذا عندما ظهر التلفزيون، فقد كانت أخباره في البداية تقليدا لأخبار الراديو الذي كان الوسيلة الإعلامية السابقة له، ولم يكن هناك فرق بين أن تستمع إلى الأخبار في الراديو أو التلفزيون سوى في أنك ترى المذيع وهو يقرأ، وبعد فترة بدأ رواد العمل التلفزيوني تدريجيا في الالتفات إلى أهمية تفعيل وتطوير الإمكانات الفريدة والمميزة للتلفزيون كوسيلة إعلام، فبدأ استخدام الصورة على نطاق واسع لتوصيل المعلومة ونقل المشاهد إلى جو الحدث، وتم تطوير تحرير الخبر ليناسب الكتابة للصورة المتحركة.

نفس الأمر حدث مع الصحافة الإلكترونية ولا سيما في العالم العربي، فقد كانت بواكيرها الأولى مجرد نسخ إلكترونية من الصحف الورقية، فهي تنشر في نفس وقت نشر الصحيفة الورقية، وتحرر بنفس صياغتها، وتتحكم فيها نفس السياسة التحريرية، وتهدف في الأغلب إلى مخاطبة ذات الجمهور.

<u>و"مع مرور سنوات قليلة تطورت الصحافة الإلكترونية فأصبح:</u>

- لها دورية صدور مختلفة في الأغلب عن الصحف الورقية .
- طورت جمهورها الخاص الذي يحمل بالضرورة أجندة مختلفة.
- طورت سياستها التحريرية تبعا لتغير الجمهور وطبيعته وعاداته.
- طورت تقنياتها الخاصة مستفيدة من إمكانات الكمبيوتر وشبكة الإنترنت التي تجمع بين مميزات الصحيفة والراديو والكتاب والتلفزيون المحلي والفضائيات."[1]

(1) عثمان ابراهيم السلوم . تصميم الصفحات العربية على الأنترنت ،دار عالم الكتب ، الرياض 2002 ص 21

وصارت الصحافة الإلكترونية بذلك تستخدم كل تقنيات وسائل الإعلام السابقة بشكل متكامل، وأضافت إلى ذلك كله ميزة "التفاعلية" التي تجعل القارئ شريكا إيجابيا في العملية الإعلامية إذ يمكنه دائما أن يعلق مباشرة على ما يقرأ "ليتحول الإعلام بحق إلى إعلام ذي اتجاهين (فالصحفي يعلم القارئ بالمعلومة وهو يعلمه برأيه)"[1]، كما بدأت بعض الصحف الأجنبية الشهيرة تجربة جديدة تتيح للقارئ أن" يعيد تحرير الخبر على طريقته وينشره عبر صفحات موقعها الإلكتروني ليقرأ الجمهور ذات الخبر بأكثر من صيغة."[2]

ويوضح احد الباحثين ميزات الصحافة العربية في شبكة الإنترنت بإنها " حتى العام 2000 كانت قاصرة في استخدام أساليب وتكنلوجيات ومميزات النشر الالكتروني ولم يتبلور إدراك كامل لطبيعة الصحيفة الالكترونية وأنها في الحقيقة تمثل بداية مشروع في أطواره الأولى **To go online** ، كما أن ذهنية النشر الورقي مازالت هي السائدة في معظم هذه الصحف وأن غالبية هذه الصحف لا يتم تحديثها على مدار الساعة بل هي نسخة كاربونية للصحيفة الورقية، وتفتقر معظم الصحف الالكترونية العربية الى خدمة البحث عن المعلومات ولا يوجد في الكثير منها ارشيف للمواد التي سبق نشرها".[3]

ورغم العمر القصير للصحافة الإلكترونية مقارنة بالصحافة التقليديةإلا أن هذا العمر القصير شهد الكثير من الدراسات العلمية والملاحظات التي أبرزت سمات متعددة مرتبطة بهذا النوع من الصحافة ، ويقول الدكتور محمود علم الدين" إن الصحافة الإلكترونية تمتلك مجموعة من المميزات يأتي في مقدمتها التغطية الخبرية للأحداث، واجراء المقابلات مع الشخصيات ذات الصلة بها. بجانب التغطية الآنية للأحداث بالصوت والصورة من موقع الحدث، وهناك مميزات أخرى غير موجودة بالصحافة الورقية مثل سرعة تحديث الأخبار، وغرف الدردشة، وساحات الحوار والمنتديات ".

<u>و يمكن إيجاز سمات الصحافة الإلكترونية بالآتي :</u>

1- النقل الفوري للأخبار ومتابعة التطورات التي تطرأ عليها مع قابلية تعديل النصوص في أي وقت ، مما جعلها تنافس الوسائل الإعلامية الأخرى كالإذاعة والتلفزيون بل أن الصحف الالكترونية باتت" تنافس هاتين الوسيلتين في عنصر الفورية الذي احتكرته، وبدأت تسبق

(1) سعيد حداد ، الأنترنت صحافة القرن القادم ، المجلة العربية الرياض، العدد 267، السنة 34 ص67 أغسطس 1999
(2) السيد بخيت محمد ، أستخدام الأنترنت كوسيلة تعليمية في مجال الصحافة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الثامن ، ص89 القاهرة
3عباس مصطفى صادق . التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الأنترنت.ورقة مقدمة إلى مؤتمر صحافة الانترنت في العالم العربي الواقع والتحديات. جامعة الشارقة 22-24 نوفمبر 2005

حتى القنوات الفضائية التي تبث الاخبار في مواعيد ثابتة ، فيما يجرينشر بعض الاخبار في الصحف الالكترونية بعد أقل من 30 ثانية من وقوع الحدث"[1]

2- قدرة الصحف الالكترونية على أختراق الحدود والقاراتوالدول دون رقابة أو موانع أو رسوم ، بل وبشكل فوري ، ورخيص التكاليف ، وذلك عبرالإنترنت ، وبذلك فأنصحفاً ورقية مغمورة بات بمقدورها أن تنافس من خلال نسختها الالكترونة صحفاً دولية كبيرةأذا تمكنت من تقديم أشكال تقنية متقدمة ومهارات ارسال ، ونوعية جيدة من المضامينوخدمات متميزة.و"لإن الارسال عبر الإنترنت سيعني بالضرورة منح الصحفالالكترونية صبغة عالمية بغض النظر عن امكانياتها ولان المضامين هنا يجب أن تكونمتوافقة مع هذه الصبغة العالمية ، فأن البعض بات يتساءل بجدية عما أذا كان يصحاطلاق صفة (الصحيفة المحلية) على الصحف التقليدية التي تصدر لها طبعات الكترونية.[(2)]"

3- التكاليف المالية البث الالكتروني للصحف عبر شبكة الإنترنت أقلبكثير مماهو مطلوب لاصدار صحيفة ورقية ، فهي لاتحتاج إلى توفير المبانيوالمطابع والورق ومستلزمات الطباعة ، ناهيك عن متطلباتالتوزيع والتسويق، والعدد الكبير من الموظفين والمحررين والعمال "[(3)].

4- لجوء معظم الصحف الإلكترونيةإلى التمويل من خلال الاعلانات ، وقد أصبحالاعلان المتكرر على كل صفحة في الصحيفة الالكترونية المسمى (Banner)هو مصدر الدخل الرئيسي لهذه الصحف"[(4)]. "وكشف المختصون المشاركون في مؤتمر (أيفرا الشرق الأوسط) الثاني للنشر الصحفي الذي إستضافته مؤسسة الإمارات للإعلام في أبوظبي ، أن حصة الصحف من الإعلانات على مستوى العالم أكثر بإربعة أضعاف حصة التلفزيون والإنترنت. [(5)]"

5- توفر تقنية الصحافة الالكترونية أمكانية الحصول على احصاءات دقيقة عن زوار مواقع الصحيفة الالكترونية ، وتوفر للصحيفة مؤشرات عن اعدادقراءها وبعض المعلومات عنهم كماتمكنها منالتواصل معهم بشكل مستمر.

6- منحتتقنيات الصحافة الالكترونية عملية رجعالصدى (Feed Back) أمكانيات حقيقية لم تكن متوفرة من قبل بوسائل الاعلام ،وخصوصاً بالنسبة للصحافة ،وبات الحديث ممكنا عن

1اسامة محمود شريف، مستقبل الصحيفة المطبوعة والصحيفةالالكترونية، بحوث الندوة العلمية للمؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب، عمان، اكتوبر 2000 ص69.

(2)المصدر السابق - ص 72

(3)محمدعارف، تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام العربية، مركزالإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 1997 ص13

(4)كارول ليتش، كتابة الاخبار والتقارير الصحفية : عرض شاملللفنون الصحافة المتخصصة - منهج تطبيقي، ترجمة : د. عبد الستار جواد، القاهرة، دون ناشر، 2001 ، ص45

(5)صحيفة الأتحاد . ألإمارات العربية المتحدة . أبوظبي .العدد 11469 ،29 نوفمبر 2006

تفاعل بين الصحف والقراء بعد أن ظلتالعلاقة محدودة وهامشية طيلة عمر الصحافة الورقية. ويمكن أن يجد متصفح مواقعالصحف الالكترونية حقول خاصة في شتى الصفحات تتضمن الطلب من القارئ أن يبدي رأياًحول الموضوع المنشور أو يكتب تعليقاً عليه وفي حالة قيام المستخدم بذلك سيظهرتعليقه فوراً على موقع الصحيفة حيث يصبح بأمكان المستخدمين في أي مكان الاطلاع عليه، وتشمل هذه الامكانية بطبيعة الحال رسائل القراء التي تنشر فورياً على صفحاتالصحيفة الالكترونية.

7- توفر الصحافة الالكترونية فرصة حفظ أرشيفالكتروني سهل الاسترجاع غزير المادة ، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن ينقب عنتفاصيل حدث ما أو يعود الى مقالات قديمة بسرعة قياسية بمجرد أن يذكر أسم الموضوعالذي يريد ليقوم باحث الكتروني بتزويده خلال ثواني بقائمة تتضمن كل مانشر حول هذاالموضوع في الموقع المعين ، في فترة معينة.

8- فرضت الصحافة الالكترونية واقعاًمهنياً جديداً فيما يتعلق بالصحفيينوامكانياتهم وشروط عملهم ، فقد اصبح المطلوب منالصحفي المعاصر أن يكون ملماً بالامكانيات التقنية وبشروط الكتابة للانترنيتوللصحافة الالكترونية كوسيلة تجمع بين نمط الصحافة ونمط التلفزيون المرئي ونمطالحاسوب ، وأن يضع في اعتباره ايضاً عالمية هذه الوسيلة وسعة انتشارها وما يرافق ذلك مناعتبارات تتجاوز المهني الى الاخلاقي في تحديد المضامين وطريقة عرضها.

وختاما تعد الصحافة الإلكترونية وسيلة من وسائل الإعلام فهي وسيلة نشر كالصحافة المطبوعة، والعلاقة بينهما هي علاقة" تكامل وليست صراع ، فتاريخ ظهور الوسائل الإعلامية المختلفة لا يشهد بظهور وسيلة تلغي الأخرى أو تقضي عليها ولكن توجد منافسة في أحيان أو تكامل في أحيان أخرى وتحاول كل وسيلة تطوير نفسها فتستطيع القول أن الصحافة الإلكترونية والورقية لا تطرد إحداهما الأخرى، ولكن يبقى المنافس الوحيد للصحافة الإلكترونية هو التلفزيون بمواده المختلفة."[1]

رابعا: أنواع الصحف الالكترونية

هناك نوعان من الصحف الالكترونيةعلى شبكة الإنترنت :

1. الصحف الألكترونية الكاملة**On-Line Newspaper** وهي صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل أسم الصحيفة الورقية . ويمتاز هذا النوع من الصحف الالكترونية أنه:

- تقديم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وأحداث وصور وغيرها .
- تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها ، وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت وتكنلوجيا النص الفائق**Hypertext** مثل خدمات

(1) محمود سامي عطا الله، الصحافة الالكترونية، ورقة عمل مقدمة إلى معرض القاهرة الدولي للكتاب، القاهرة،يناير 2005

البحث داخل الصحيفة أو في شبكة الويب بالاضافة إلى خدمات الربط بالمواقع الأخرى وخدمات الرد الفوري والارشيف .

- تقديم خدمات الوسائط المتعددة **Multimedia** النصية والصوتية .

2- النسخ الالكترونية من الصحف الورقية ونعني بها مواقع الصحف الورقية على الشبكة والتي تقصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الاعلانات والربط بالمواقع الأخرى.[1]

ويقسم الباحث صالح زيد العنزي الصحف الإلكترونية تبعا "لمدى أستقلاليتها أو تبعيتها لمؤسسات إعلامية قائمة والتي أسماها (المواقع الإعلامية التكميلية) إلى :-

1. النشر الصحفي الموازي : وفيه يكون النشر الإلكتروني موازيا للنشر المطبوع بحيث تكون الصحيفة الإلكترونية عبارة عن نسخة كاملة من الصحيفة المطبوعة بإستثناء المواد الإعلانية.
2. النشر الصحفي الجزئي : وفيه تقوم الصحف المطبوعة بنشر أجزاء من موادها الصحفية عبر الشبكة الإلكترونية ن ويعمد إلى هذا النوع بعض الناشرين بهدف ترويج النسخ المطبوعة من إصداراتهم .

ويتصل بهذين النوعين من الصحف المواقع الإخبارية التي تملكها المؤسسات الإعلامية الإذاعية والتلفزيونية كالفضائيات الإخبارية "العربية" و "الجزيرة" وال "BBC " و ال "CNN".. ونحوها . وتتسم مثل هذه المواقع عادة بعدد من المواصفات منها الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها وتدعم دورها ورسالتها ، وإعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه المؤسسة الأم بشكل آخر لتحقيق الغاية المنشودة من الرسالة . وغالبا فإن "هذا الشكل من الصحف لا ينتج أو ينشر مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية إلا في نطاق ضيق وغير رئيسي ."[2]

3. النشر الصحفي الإلكتروني الخاص : وفي هذا النوع لا يكون للمادة الصحفية المنشورة الإلكترونية أصل مطبوع ، حيث تظهر الصحيفة بشكل مباشر من خلال النشر عبر الإنترنت فقط ، وهو ما يصدق على الصحف الإلكترونية التي تصدر مستقلة على الشبكة في إدارتها ، وطرق تنفيذها ، ومثال ذلك : صحف إيلاف ، الجريدة وغيرها ."[3]

(1)محمود سامي عطا الله، مرجع سابق، ص13
(2) صالح العنزي ، إخراج الصحف الإلكترونية في ضوء السمات الأتصالية لشبكة الإنترنت، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 2007، ص241
(3) المرجع السابق ، ص242

المبحث الثاني
واقع وتوجهات الصحافة الالكترونية عربيا

يرتبط انتشارالصحافة الالكترونية بنمو ظاهرة الإنترنت ووصولها الى اكبر عدد من المستخدمين فياماكن العمل والمنازل والمراكز الخاصة بالإنترنت ، "وهو الامر الذي يفسر اسبابانتشار الصحافة الالكترونية في البلدان الغنية قبل الدول الاخرى. ومعالنصيب المحدود جداً من حجم الانتشار العالمي للإنترنت في العالم العربيوتأثير ذلك بشكل تلقائي على محدودية انتشارالصحف الالكترونية فيه ، فإن هناك وجود حقيقيلصحافة الكترونية عربية ، حيث أسست معظم الصحفالعربية اليومية والاسبوعية مواقع لها على الشبكة، غير أن "معظم الصحف العربية تكتفي اما ببث مضامينها المنشورة في الطبعةالورقية ، أو بوضع نصوص مختارة من هذه الطبعة على موقعها الالكترونيةدون أن تؤسس اقساماً أو ادارات تحرير مستقلة للنسخة الالكترونية كما فعلت صحفعالمية عديدة ."[1]

أولا: تطور الصحافة الالكترونية العربية

كانت بدايات تعامل الصحافة العربية مع تقنية النشر الالكتروني الذي بدأ الحديث عنه "مع إطلاق شركة **Apple**لأول مرة نظام نشر ألكترونيمتكاملعام 1985 لتتطور بعدها الامور بسرعة فيتغير معهاأسلوب النشر الصحافي بطريقة جذرية .

أما الصحف الالكترونية المنشورةعبر الإنترنت فقط فقد بدأ اصدارها في مطلع العام 2000 بصدور صحيفة (الجريدة) فيأبو ظبي في الاول من كانون الثاني من ذلك العام ، وصدرت بعدها عدة صحف الكترونيةاخرى ، من أهمها : اتجاهات

(السعودية) ، باب وبوابة (الاردن) اسلام اون لاين(مصر) ، "لكن عدد هذه الصحف يبقى محدوداً وبعضها مجرد مواقع اخبارية أكثر من كونهاصحفاً بالمعنى الذي استقرت عليهالصحف الالكترونية.وهذه الحقيقة لاتمنع القول أنالنسخ الالكترونية لبعض الصحف العربية تميزت بتقديم كماً جيداً من المعلومات وخدماتارشيف جيدة للمستخدمين مثل موقع جريدة البيان الإماراتية "[2].

وقد مرت الصحافة الالكترونية العربية بمراحل تطورت من خلالها إلى الشكل الفني والمهني التي هي عليه الآن ، وهذه المراحل هي :

1- "مرحلة النشر من خلال الاقراص المدمجة

وكانت اولى التجارب في إنتاج نصوص عربية كاملة وقد بدأته الصحف التالية :

(1) دانيا إسماعيل ، ،تطورات وحدود الأخبار المباشرة على الإنترنت في العالم العربي ، دون مكان نشر، 2004 ص 67
(2) راجع: مركز المعلومات والدراسات. الصحافة الخليجية على الإنترنت . مؤسسة البيان .دولة الإمارات العربية المتحدة 2000 .

- صحيفة الحياة ، في 17 أكتوبر عام 1995 كان تاريخ إصدار الأول للصحيفة على قرص مدمج للأشهر الستة الأولى من نفس العام أطلق عليها إسم ارشيف الحياة الإلكترونية ."[1].
- صحيفتي السفير والنهار اللبنانيتين ، في يوليو عام 1997 .
- صحيفة الاهرام المصرية ، فبراير 1998 .
- صحيفة الشرق الأوسط ، في 14 مايو 1998 ".[2]

2 – **مرحلة إصدار النسخة الالكترونية :**

تأخر ظهور الخدمات الصحفية العربية على شبكة الإنترنت إلى نهاية التسعينات رغم إدراك الصحف العربية لأهمية الإنترنت وضرورة تواجدها على الشبكة منذ انطلاق خدمات هذه الشبكة على المستوى العالمي عام 1990 . ويقول الدكتور عبد الأمير الفيصل " أن الصحافة المكتوبة هي الأكثر أستفادة من بين وسائل الإعلام العربية من خدمات الإنترنت ؛ فقد مكنتها هذه الشبكة بصورة أو بأخرى من تخطي الموانع السياسية وأيضا الإلتفاف على قوانين الإعلام التي أقل ما يقال بشأنها أنها زجرية ومقيدة للحريات في أكثر الأحيان وفي غالبية الأقطار العربية"[3].

3- **مرحلة إصدار الصحيفة الالكترونية:**

يمكن الإشارة إلى محاولتين عربيتين لإنتاج صحيفة ألكترونية على الإنترنت بشكل مباشر ، وهاتين المحاولتين كما يذكر الدكتور عماد بشير في " يناير 2000 حيث أنطلقت من أبوظبي صحيفة الجريدة **eljareeda.com** ، ثم في عام 2001 صحيفة إيلاف **elaph.com** . وإنهاتينالصحيفتين كانتا ألكترونيتين بالكامل دون نسخة ورقية وإن كانت هناك نشرات إخبارية **News Letters**تحمل اخبارا عن لبنان من وكالات الانباء ظلت موجودة طوال سنوات الحرب اللبنانية . كما أنشأت على مستوى الصحف الورقية صحيفة "الشرق الأوسط" لنفسها موقعا في 9 ديسمبر 1995 ، ثم تلتها صحيفة "الحياة" في الاول من يونيو عام 1996 فا"السفير" في نهاية العام نفسه ".[4]

"ومن خلال ما سبق يمكن التأكيد أن مؤسسةالتحريرللطباعةوالنشر بالقاهرة كانتأولمؤسسةمصرية صحفيةتنشأموقعاًلهاعلىشبكةالإنترنتوذلكفيفبرايرعام 1997 حيثضمالموقعنسخاً الكترونيةمنصحفالجمهوريةوالمساءوالجازيتومصراليوم،تلتهاجريدةالشعبحيثصدرت

(1) احمد عبد الهادي .الصحافة الالكترونية والورقية، القاهرة، ندوة نقابة تاصحفيين المصريين، 2004
(2).علي الجابري .تقنيات الخبر في الفضائيات العربية (فضائية أبوظبي نموذجا) .عمون للدراسات والنشر .عمان، 2006، ص39
(3)عبد الأمير الفيصل, الصحافة الالكترونية .. مقاربة أولية . مؤتمر صحافة الأنترنت في الوطن العربي : الواقع والتحديات .جامعة الشارقة .كلية الإتصال 22نوفمبر2005 ص12
(4) د. محمد الرميحي، الصحافة العربية اليومية في العصر الرقمي .ندوة مجلة العربي (الكويت). الثقافة العربية وآفاق النشر الالكتروني21/أبريل2001

نسختها الاليكترونية منذ أكتوبر عام 1997 كما إنموقع جريدة الأهرام يعد من أكثر المواقع الصحفية المصرية الواعدة رغم إنها المتتحمن خلال الإنترنت سوى جريدة الأهرام ويكلي الصادرة باللغة الانجليزية وذلك منذ منتصف شهر يونيو عام 1998 ومجلة السياسة الدولية مترجمة إلى اللغة الانجليزية، ومؤخراً النسخة الاليكترونية لجريدة الأهرام الصباحية التي دأتفيأغسطس عام 1998 الا انه توسعت بعد ذلك لتتشيء بوابة الكترونية متكاملة على الشبكة، أما أول جريدة الكترونية عربية يتم إعداد مادتها خصيصا للنشر الإلكتروني فهي المراسلا لمصرية وقد بدأت في الصدور أسبوعيا منذ أغسطس عام 1997 ، ومن الصحف العربية التي حرصت على إنشاء مواقع لها على الإنترنت جريدة الوطن الكويتية والأيام البحرينية والدستور الى بيانو الرأي الأردنية وجريدة الحياة وأيضا جريدة الجزيرة في ابريل عام 1997 والقبس السعودية التي بدأت في وضع نسختها الاليكترونية في يوليو 1997، أما جريدة الشرق الأوسط فإنها في بداياتها المتكنتيجة لإطلاع على نسختها الاليكترونية إلا باشتراك وهو الأمر الذي تغير الآن "[1].

وبالرغم من نتامي أعداد الصحف العربية على شبكة الإنترنت، إلا أن بعض الدراسات تشير إلى "أنه رغم الحضور الواضح هذه المطبوعات الإلكترونية فإن حضورها لا يتماثل مع النمو الهائل للمطبوعات الإلكترونية عالميا، خاصة فيما يتعلقبتناسب هذه الأرقام مع أعداد الصحف العربية وعدد الدول والسكان في الوطن العربي، حيث تواضع نسبة مستخدمي الإنترنت العربي قياساً إلى العدد الإجمالي للسكان في الوطن العربي، ويضاف إلى محدودية الصحف الإلكترونية العربية محدودية الاستخدام الأمثل لإمكانيات النشر الإلكتروني الذي توفره شبكة الإنترنت"[2].

ثانيا: المواقع الاخبارية العربية كنتاج للصحافة الالكترونية

يمكن القول ان الصحافة الإلكترونية العربية" في تقدم مستمر وتشهد طفرات مبهرة خلال الفترة المقبلة مما يساهم في نجاح التدفق العربي الإلكتروني في كسر احتكار الإعلام الغربي للمعلومات. وأن العاملين في هذا النوع من الصحافة في حاجة إلى وضع علاقة تنظيمية بالمؤسسة الصحفية لبيان موقفها القانوني، والتحدي الأكبر أمام مهنة الصحافة الإلكترونية أنها غير معترف بها من قبل الدولة مما يجعلها في موقع لا محل له من الإعراب بالنسبة للقوانين والتشريعات بفقد الهوية القانونية داخل المؤسسات التي يتعامل معها، كما تفقد الصحيفة الإلكترونية هويتها أيضاً بسبب عدم وجود قانون وتشريع لها مما يعرضها لغلق موقعها الصحفي ومداهمته ومصادرة أجهزته أو حجب الموقع عن المتلقي".[3]

(1) نجوى عبد السلام، **تجربة الصحافة الإليكترونية المصرية والعربية ..الواقع وأفاق المستقبل**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام العدد 4 ديسمبر 1998

(2) رضا عبدالواجد، **الصحافة الالكترونية**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007، ص. ص116 -117

(3) راجع: د.محمود خليل . مستقبل الصحافة الإلكترونية . مكتبة مدبولي . القاهرة . 2004

ولكن يرى آخرون أن الصحافة الالكترونية العربية تواجه جملة من التحديات سنتعرض لها خلال المبحث القادم الا انها في الاجمال تدور حول عدم وجود صحافيين مؤهلين لإدارة وتحرير الطبعات الإلكترونية بما يعنيه ذلك من معرفة تامة بتقنيات الكومبيوتر والإنترنت ، ومن مشكلة قلة البرامج الداعمة للغة العربية وعدم وجود قاعدة مستخدمين واسعة وضعف التموين بالإضافة إلى الأمية الألكترونية والمعلوماتية ".[1]كما إن الصحافة الألكترونية العربية تشهد تحديا على مواكبة التطور العالمي بالشكل الذي يجعلها تفرض نفسها كواقع محسوس في حياة المواطن العربي ، ومع ذلك فإن جهات عربية عديدة تسعى من أجل تدارك هذا الوضع من خلال معالجة التحديات وتدارك الوضع ، "فركزت دول عربية وخاصة دول الخليج العربي منها على توسيع قاعدة مقروئية الإنترنت من قبل أفراد المجتمع وتوسيع قاعدة مقروئية هذا النوع من الإعلام "[2]. ومع تزايد الإقبال العالمي على أستخدام الإنترنت للوصول إلى تحقيق الغايات المعرفية والإعلامية اصبحت الإنترنت في العالم العربي عالما لا مجال للالتفات عنه أو عدم الأهتمام له أو تجاهله وإلا تجاوزنا الواقع كمهنة وأصبحنا أمام واقع متخلف عن الركب العالمي الذي قد لا نجد بديلا عن التعامل معه والاستفادة مما يمكن تطويعه ليلائم أحتياجات الصحافة والجمهور العربيين .

وعلى الجانب الآخر أتت الفترة التي أستغل فيها الإنسان الفضاء إتصاليا وإعلاميا لتمثل متغيرا كبيرا في حياة الافراد والشعوب والدول نتج عنه متغيرات عصفت بجميع وسائل الاعلام والاتصال ودعمتمركزية التلفزيون والصورة المرافقة للاحداث على مستوى العالم كله ."ومع مرور الوقت وإطلاق الصواريخ الحاملة للأقمار الصناعية المتخصصة بنقل الرسائل الإعلامية المصورة إلى مداراتها فقد ظهر التلفزيون الفضائي في كل من الاتحاد السوفيتي والولاياتالمتحدة الأمريكية كما لحق بهذا الركب العديد من الدول الأخرى مثل فرنسا والصينواليابان"[3]."

وقد تطور أقمار الأتصال وأقمار البث المباشر في الثمانينات إلى حدوث تغيرات ملموسة على الاتصال التفزيوني ، وهناك العديد من أقمار البث المباشر في أوربا منها القمر الفرنسي TDF ألذي أطلق عام 1988 ويبث إرسال القناة الفرنسية بلوس Canal Plus ، والقمر الألماني للبث المباشر AT2 TVs الذي أطلق عام 1988 والقمر الأوربي أولمبي Olympus ألذي أطلق عام 1989 والقمر البريطاني للبث المباشر BSB عام 1989 ويحمل خمس قنوات منها قناة للافلام وأخرى رياضية وواحدة للاطفال . وقد أستغلت الولايات المتحدة أقمار الاتصال في الاعلام الدولي وثبتت على اقمارها أهم محطة تلفزيونية إخبارية هي CNN

(1) انظر: د. محمود خليل، الصحافة الالكترونية . المعايير والضوابط . المكتبة الحديثة . القاهرة . 2005

(2)محمود السيد محمود . صيانة المحتوى المعلوماتي – تجربة موقع الجزيرة نت. مؤتمر صحافة الانترنت .جامعة الشارقة 22-23 نوفمبر 2005

(3)فرانك مراميه واخرون. . الفضاء العربي (الفضائيات والانترنت والإعلان والنشر) ترجمة فردريك معتوق..بيروت 2004.ص15

من أطلانطا التي تبث على مدار الساعة وتصل لمعظم أنحاء العالم مستخدمة عدة أقمار صناعية . وفي آسيا تعد اليابان أكثر الدول لآسيوية أهتماما بنظام البث المباشر حيث تملك عدة أقمار مخصصة البث وانتقلت عام 1990 إلى السوق العالمية عندما وقعت عقدا كبيرا مع شركة هيوز الاميركية لصناعة الاقمار الصناعية لأجل اطلاق خدمات تلفزيونية مباشرة الى المشاهدين والتي تضم 100 قناة تشتمل على قنوات للافلام والرياضة وغيرها".[1]

أما دخول البث الفضائي وأستخدام الاقمار الصناعية في الوطن العربي فقد بدأ أول الأمر في منطقة المغرب العربي ، "فقد أستفادت كل من المغرب والجزائر من البث التلفزيوني الاوربي كما سمحت تونس لهيئة التلفزيون الايطالي RAI بإقامة محطة تقوية في العاصمة تونس."[2]. ويعد تاريخ 8 شباط 1985 معطفا إعلاميا وتكنلوجيا أتصاليا كبيرا في التاريخ العربي الحديث ؛إذ كان تاريخ إطلاق أول قمر صناعي عربي Arabsat A1 ثم تلاه في حزيران إطلاق القمر الصناعي الثاني Arabsat B1 . وفي عام 1990 شرع أتحاد إذاعات الدول العربية في الاستفادة من القناة 23 كأول قناة يتم استئجارها على عربسات وتسخر على مدار الساعة للخدمة التلفزيونية الاقليمية المتمثلة في نقل الاخبار والبرامج المتبادلة بين الهيئات التلفزيونية، كما وقع اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري أتفاقا مع عربسات في حزيران 1990 لإستئجار القناة الغزيرة الإشعاع لمدة ثلاث سنوات ، وفي 12 كانون الاول 1990 بدأت القناة المصرية بثها المنتظم وكانت هذه الخطوات بمثابة نقطة البداية لإنطلاق الشبكة الفضائية العربية ، وقد تزامن هذا مع خطوات سعودية تمثلت في أستئجار القناة القمرية الثانية في الحزمة s وخصصت لبث برامج مركز تلفزيون الشرق الاوسط **(MBC)** ، حيث بدأ بث برامجه من لندن في 18 أيلول 1991 ".[3]

وأنتشار القنوات الفضائية بشكل كبير في بداية التسعينات والتي بلغت عام 2000:"(452 تبث معظمها باللغات الاجنبية) ، إلى إعادة إعادة تشكيل عميقة للساحة التفزيونية العربية بتنويعها للعرض والمضمون البرامجي"[4]. وقد ظهور وتطور تقنيات الإعلام والاتصال الرقمية الجديدة والتنامي العالمي للعرض الفضائي إلى إعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية في ما يتعلق بالبث والانتاج والتقاط البرامج والافلام "ولم يعد المجال الفضائي مجرد سماء صافية بل بل مجالا للمنافسة التجارية والسياسية أبطل فاعلية استراتيجيات بعض

(1) د.أحمد بدر ، الاعلام الدولي ندراسات في الاتصال والدعاية الدولية، القاهرة، دون ناشر، 2002 ص 18
(2).صالح خليل أبو أصبع،الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة ،عمان ، دار آرام للطباعة والنشر.1995 ص 27
(3) مجد الهاشمي، الاعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، دار المناهج، عمان، 2001 ص 80
(4) راجع: فاروق أنيس جرار، الرسالة والصورة ،قضايا معاصرة في الاعلام.عمان، 2001

الحكومات لضبط مجالها الوطني ، وكان هذا بداية لظهور فضائيات عربية نافست الحضور الاعلامي الأجنبي وأوجدت فضاءا عربيا مؤثرا في تجاهات الرأي العام العربي". [1]

ورغم ان الكثير من الفضائيات العربية بمختلف أتجاهاتها قد ظهرت لتغزو شاشات التلفزيون إلا أن الفضائيات الإخبارية كانت الأبرز نتيجة للحواجز التي تغلف الواقع السياسي العربي والدور المحدد للتلفزيونات الوطنية العربية المملوكة للحكومات ،"وقدمت هذه الفضائيات الإخبارية نكهة تلفزيونية جديدة تمثلت بالاكثار من البرامج الحوارية وتلك التي تعتمد على الاتصال المباشر مع الجمهور ، وهو يعني إعطاء جمهور المشاهدين مكانة مهمة في الصلة مع الوسائل الإعلامية التي يرتقي أداؤها من خلال تواصلها المباشر وتعرفّها على رجع الصدى الفوري لجمهور المستقبلين لرسائلها الإعلامية ".[2] ويعتبر الدكتور تيسير أبو عوجة أن "الفضائيات الإخبارية قدمت للعمل الإخباري أشياءا جديدة تتمثل بما يلي :

- تقدم هذه القنوات نشراتها الإخبارية بهيكلية إخبارية تقوم على أساس أهمية الحدث وليس حسب التنظيم الهيكلي الروتيني الذي تلتزم به النشرات الإخبارية الرسمية العربية - تنوع النشرات الإخبارية بحيث تتضمن بالإضافة إلى الأخبار القادمة من الوكالات التقارير الوافية من المندوبين والمراسلين الخاصين الذين تعتبر رسائلهم الإخبارية إضافة خاصة تنفرد بها القناة الإعلامية .
- تتضمن حوارات مباشرة يتم إجراؤها أثناء تقديم النشرات سواء مع المراسلين أو مع الشخصيات المعنية بالاحداث .
- إضافة إلى ذلك إعطاء مساحة مهمة للأخبار الأقتصادية عبر نشرات متخصصة. هذا بالاضافة إلى مزايا أخرى تتعلق بالاسئلة الاستشرافية التي تدخل في باب التوقعات وقراءة المستقبل ."[3]

وقد أصبح الإنترنت أداة ضرورية في القرن الواحد والعشرين تنافس وسائل الإعلام التقليدية في المعلومات والتثقيف والتسلية ، كما أن بإمكاناتها المتقدمة في الأتصالات وتعدد أوساطها إستطاعت أن تجمع إمكانيات التلفزيون والراديو والهاتف في وسط واحد , ويقول برودي "بينما يستمر التلفزيون في الوفاء بتوقعاته الماكلوهانية في كونه (النافذة إلى العالم) فإن الإعلام الرقمي وخاصة تلك الموصولة والمشبوكة عن طريق الإنترنت –تعمل في الحقيقة على وصل المستخدم بالعالم "[4].

(1) عاطف عدلي العبد. التبادل الاخباري التلفزيوني العربي .دار الفكر . القاهرة 1991 ص 129
(2) .تيسير ابو غزالة.الإعلام العربي-تحديات الحاضر والمستقبل-دار مجدلاوي.عمان 2000ص204
(3) المرجع السابق، ص 206
(4)Brody,Douglas A. (1999) Broadcasting in the Arab World; Asurvery of the electronic media in the middle East..Lowa State University Press.

إن خصوصية الإنترنت من حيث تطوير تكنلوجيا الإعلام تقع أساسا في حقيقة أن مشاركة المستخدم هي أحد أسسه الرئيسية مما يعطي إنطباعات إضافية عن كيفية أستخدام هذه التكنلوجيا وتشكيلها حسب الحاجات والعادات الاستهلاكية للجماهير .

وبالرغم من الفوائد العديدة والاستخدامات العملية لتكنلوجيات الإعلام الجديد ، لم يغطي الإنترنت كليا أدوار الإعلام التقليدية المرتبطة بالتلفزيون والإذاعة ، ويشير كاستلز إلى" قبول التلفزيون والفيديو كوسائل للتسلية بينما يحتفظ الراديو بدور المرافق بينما تعد أفضل استخدامات الإنترنت خاضعة لمصالح المستخدمين ."[1] , ويوضح أيضا كيف أن الأخبار والمحتويات المتضمنة للمعلومات هي " مجالات أثبت فيها كل من التلفزيون والإنترنت وجودهما ونجاحهما ، وبينما أتخذ الناس الإنترنت بشكل كثيف إل أنهم أبقوه بعيدا عن التلفزيون وبشكل عام لمعظم وسائل الإعلام العالمية فيما عدا التقارير الإخبارية ".

ومع التجارب العالمية التي كرست الحضور المتزايد للجمهور وأعتمد فيها على الإنترنت كمصدر مباشر للمعلومات "الأنتخابات الأميركية عام 2000 التي كان 20 % من الأميركيين يحصلون على أخبارها من الإنترنت ، وخاصة عند الأجيال الشابة ، كما أن ثلث شباب أميركا تحت سن الثلاثين يحصلون على أخبارهم عبر الشبكة مرة واحدة إسبوعيا على الأقل"[2].

وعندما أندلعت الحرب في العراق في مارس 2003 فإن 17 % من الشعب الأميركي أستخدم الإنترنت كمصدر أساسي للأخبار في حين حصل 89 % منهم على تلك الأخبار من التلفزيون، ومن الجدير بالذكر أن ال 17 % الذين كانوا يحصلون على الأخبار مباشرة من الإنترنت فإن المواقع الألكترونية التي كانوا يصلون إليها كانت على الأغلب مرتبطة بإعلام الأخبار ذات الأتجاه السائد مثل CNN و M SNBC ".[3]

ولعل ما ذهب إليه أليكساندر ينطبق على التلفزيون والأخبار المطبوعة ، فالإنترنت بات "أمرا ضروريا لإستمرارية وتوسع هذه الوسائل الإعلامية "،ويرى ليستر أن الإعلام الجديد إذا واكب التفاعل مع وسائل الإعلام التقليدية فإن ذلك سيمنحه " منطق أقوى لإنشغال المستخدم في نصوص الإعلام ، وعلاقة أكثر إستقلالا مع مصادر المعرفة ،وإستخدام وسائل الإعلام بشكل فردي وخيار أكبر للمستخدم ، وعندها تكون الطريقة التي يتعامل فيها الناس مع المصادر

(1)Castells,M.(2001)The Internet Galaxy:Reflections on the Internet,Business,and Society.Oxford University Press .p 193

(2)Eveland Jr.,W.and Marton,K and Seo , M.(2004)Moving Beyond"Just the Fact":The Influence of Online News on the Content and Structure of Public Affairs Knowledge.Communication Research,, 31(1):82-108.

(3)Alexander,A.(2004)Disruptive Technology:Iraq and the Internet in Miller, D(ed.) Lies:Propaganda and media Distortion in the Attack on Iraq.Pluto Press. P 132)

ألإخبارية على الإنترنت مباشرة ومشاركتهم الفعالة في تدفق المعلومات سبيل لمعرفة تأثير الإنترنت على البنية السياسية للمجتمع ".[1]

ان الإنترنت يعطي إنطباع المجال الحر لتدفق المعلومات والأخبار التي يتم تقديمها من خلال الوسط نفسه وخاصة أثناء الحروب والنزاعات السياسية ، وقد أوجد أختلاف الأخبار والمعلومات على الإنترنت تنافسا بين مزودي الأخبار المختلفين خارج الشبكة ، وتحديات إتباع الأنماط التقليدية للإعلام والأخبار مع تكنلوجيا الأتصالات لجديدة والإنترنت التي أصبحت ممكنة بين هذه المنظمات لإحداث وجود مميز وقوي لعالم الإنترنت المباشر على الشبكة العالمية WWW . وقد تمكن الإنترنت من إثبات وجود قوي للباحثين عن الأخبار والمعلومات والراغبين بالحصول على أخبار فورية وهو ما دفع اغلب وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة إلى إنشاء مواقع ألكترونية تواكب هذه الرغبة وتماشي أمكانات الإنترنت في القدرة على التحديث والإضافة على الأخبار والتقارير الصادرة على مدار الساعة،وخلال نهايات القرن الماضي ، تأثر الشرق الأوسط بالعولمة التي أفرزت متغيرات واضحة في مجال صناعة الإعلام والأتصالات ، وبدأت الحكومات التخفيف من رقابتها على المؤسات الإعلامية في الوطن العربي ، ووصف هنري وسبرنغبورغ ذلك بالقول " إن أحد معايير القدرة السياسية لنظام ما في القرن الحادي والعشرين هو شفافيته وإنفتاحه على المصادر الجديدة للمعلومات "[2] . ويضيف "في العديد من دول الشرق الأوسط فإن التطورات السياسية لعبت دورا مهما في السماح بحرية التعبير والحصول على الأخبار من مصادر مرنة وتم إصلاح أجهزة رقابة وزارات الإعلام للسماح لوسائل الإعلام بممارسة سلطتها الذاتية ودورها الكامل في المجتمع ".

ومن الظواهر التي صاحبت هذه المتغيرات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط والدول العربية على وجه الخصوص نمو القطاع الخاص مما هيأ الأجواء لإستقلال العديد من الهيئات الإعلامية عن مؤسسات الدولة فشهدت المنطقة تدفق الصحف والإذاعات والفضائيات المستقلة ذات المصالح التجارية والسياسية حتى بلغت في عام 1997 أكثر من 100 قناة فضائية كان أغلبها ذو طابع ترفيهي ، أما من ناحية مزودي الأخبار فقد ظهرت عدد من الفضائيات المتخصصة بالأخبار ، ولعل "القناة الرائدة في هذا المجال والأكثر تأثيرا في الشارع العربي فيما تقدمه من مناظرات سياسية مفتوحة وحرية التعبير ونقل الأحداث دون تلوين أو موراة هي قناة الجزيرة القطرية التي تقدم أخبارها على مدار 24 ساعة ."[3] والجزيرة قناة فضائية قطرية كانت

(1)Lister , M. Dovey , J. Giddings , S. Grant, I. and Kelly, K. (2003) New Media:A Critical Introduction.Routledge.

(2)Henrym C. and Springborg, R.(2001)Globalization and the Politics of Development in the Middle East . Cambridge University press p 298.

(3) دانيا أسماعيل .دراسة لتطورات وحدود الأخبار المباشرة على الأنترنت في العالم العربي، مرجع سابق، ص 29

بدايتها في شهر أبريل عام 1996م حيث كانت فرع عربي لقناة BBC الاخبارية البريطانية في قطر ثم تم أستملاكهابكامل معداتها وأجهزتها بدعم من الحكومة القطرية وبميزانية قاربت 50 مليون دولار.

وقد نجاح "الجزيرة" كفضائية عربية مزودة للأخبار (يشاهدها أكثر من 45 مليون مشاهد عربي)[1] إلى ظهور فضائيات أخرى مزودة للأخبار لعل أهمها قناة "العربية" التابعة الى MBC والتي بدأت بثها من دبي في الإمارات العربية المتحدة خلال الحرب على العراق عام 2003 م وقناة الإخبارية السعودية .، كما ظهرت قناة أخرى تعد نتاجا للوجود الأميركي في المنطقة وداعمة للسياسة الأميركية هي قناة "الحرة" . وتقول دانيا أسماعيل أنه "ورغم وجود العديد من القنوات الفضائية الإخبارية في المنطقة إلا أن قناتا "الجزيرة" و"العربية" تميزتا بإتباع سياسات مختلفة من حيث أجندات التحرير ميزهما كل عن الأخرى وأضافا من خلالها تنوعا جديدا في صحافة الأخبار العربية."[2]

ولتوزيع الخدمة المقدمة من قناة "الجزيرة"ولغرض ألوصول إلى أكبر عدد ممكن من متحدثي اللغة العربية بأي مكان في العالم أنشأت الجزيرة نت كموقع إخباري، وظيفته الأساسية "استكمال الدور الريادي لقناة الجزيرة في تطوير الرسالة الإعلامية العربية وتمكين الجمهور العربي من المتابعة التفاعلية المتواصلة للأخبار وتحليلاتها على شبكة الإنترنت وتحقيق رؤية متوازنة وموضوعية وحيادية. ويقدم الموقع خدماته لعدد كبير من الزوار حيث بلغ حوالي الـ 85 مليون صفحة مشاهدة شهريا حسب إحصائيات عام 2003أي مليار و14 مليون صفحة مشاهدة خلال عام 2003. ويأتي زوار الموقع من مختلف البلدان ومن خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة. كما يعرض موقع الجزيرة نت للبث الحي جميع البرامج الحية والمسجلة من قناة الجزيرة بالصوت والفيديو والنص ويتميز بعرض سريع للأخبار العاجلة، كما إن هناك العديد من الأقسام الأخرى مثل قسم الأخبار وقسم لآخر التطورات الاقتصادية، وقسم العلوم، وقسم الطب والصحة، وقسم الرياضة، وقسم الثقافة والفنون، إضافة إلى خدمات أخرى مفيدة لجمهورها العربي وهي متابعة الصحافة العربية والدولية في قسم جولة الصحافة، وقسم الملفات الخاصة الذي يعرض دراسات ومعالجات معمقة وموسعة لأبرز القضايا على الساحتين العربية والدولية."[3]

أما موقع "العربية نت" فقد أفتتح في يونيو 2004 كوسيلة إخبارية عربية على الشبكة العالمية www تدعيما لما تقدمه قناة "العربية" ، وتعود ملكية القناة والموقع إلى شركة

(1) محمد السيد سعيد . الإعلام العربي في عصر المعلومات(الاتجاهات والقوى الجديدة في فضاء الإعلام العربي) .مركز الإمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية .. أبو ظبي 2006 .ص 31

(2)Kawamoto.K.(2003)Digital Journalism;Emergine Media and the changing .Horizons of Journalism,Oxford;Rowman&Littefield Publishers Inc.p.32

(3) موقع الجزيرة نتwww.aljazeera.net

المجموعة الدولية القابضة العربية السعودية ARA والتي تمتلك أيضا MBC . وكما هو حال "الجزيرة" فإن "العربية" موقعا وفضائية يعملان من مدينة الإعلام في إمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة . موقع "العربية نت" يصدر صفحاته باللغة العربية و"تدرس إدارة الموقع حاليا إمكانية توسيع عملياتها ليكون الموقع باللغة الإنجليزية أيضا.

ومن الواضح خلال تجربة "الجزيرة" و"العربية" كمواقع ألكترونية مولودة من رحم قنوات فضائية إخبارية" سوف تشهد مزيدا من التطور حيث تشير مراحل نمو وبناء هذه المواقع وتحميل الصوت والصورة والبرامج في صفحاتها إلى حسن أستخدام لتقنيات الإنترنت قياسا بمواقع ألكترونية عربية أخرى سواء كانت أمتدادا للتلفزيون أم لوسائل إعلام أخرى".[1]

ورغم أن الفضائيات ألإخبارية العربية تستقطب أعداد كبيرة من متابعي الأخبار في العالم العربي إلا أن رغبة المواطن العربي في المشاركة في الإدلاء برأيه سواء في القضايا السياسية أو الإجتماعية أو سواها ، سواء كانت تلك المشاركة نقدا أو تحليلا أو كشفا لحقائق معينة ' جعلت من المواقع الإخبارية التابعة لتلك الفضائيات ساحة رحبة لتلقي تلك المشاركات وبالتالي مشاركة متابعو هذه المواقع والمشاركون فيها إغناء الموقع بمعلومات إضافية عن الأخبار والتقارير التي تقدمها الفضائية من على شاشة التلفزيون .

ثالثا: واقع الصحافة الالكترونية في بعض الدول العربية

يمكن التعرض لواقع الصحافة الالكترونية في بعض الدول العربية وذلك كما يلي:

1- الصحافة الإلكترونية السعودية

طالت التقنية الحديثة الكثير من جوانب العمل الصحفي في كثير من أقطار العالم العربي والمملكة لم تكن استثناء في ذلك حيث ظُهِّرت برامج النشر المكتبي وتقنيات الطباعة الحديثة منذ مطلع الثمانينات بشكل واضح خاصة مع تطور البرمجيات وأنظمة التشغيل ودخول شركات عالمية وعربية في مجال تطوير التطبيقات وحلول النص العربي. ولكن الإرث الثقيل الذي حملته الصحافة العربية عموما والسعودية جزء منها جراء طول دورة الإجراءات الإدارية الروتينية في حركة المعلومات والأخبار، إضافة إلى ضعف شبكات التوزيع الذي إلى تواضع قاعدة قراء معظم الصحف، وكذلك مشكلات الرقابة الرسمية التي بقيت من أهم العوائق التي حدّت من انطلاق الصحافة العربية المكتوبة طوال تاريخها.

ولكن مع التقدم التقني الهائل وثورة المعلومات والاتصالات تمكنت الصحافة إلى حد كبير من التغلب على بعض عوائق التوزيع وفتحت بذلك المجال للصحف للوصول إلى جماهير

(1) حسن عماد مكاوي . الفضائيات العربية ومتغيرات العصر.المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلومالإعلام . الدار المصرية اللبنانية . القاهرة 2005 ص 439 .

أوسع والاهم من هذا كله أن الرقابة أصبحت في عصر التقنية بلا معنى، أو أنها غير فعالة الأمر الذي فتح الباب -نتيجة الواقع التقني- لإعطاء مساحة حرية أوسع للصحافة المطبوعة والإعلام العربي بشكل عام. وقد بدأت تباشير تأثير التقنية هذه في العالم العربي بشكل عام منذ مطلع التسعينات تحديدا حين أقبل الناس على شراء أطباق استقبال بث الأقمار الاصطناعية واستقبال محطات البث العابر للحدود القومية والثقافية مما مكن الناس من الحصول على آخر الأنباء خالية من الرقابة الرسمية (المحلية على الأقل)، وهو الأمر الذي مهد لثقافة رقابية عربية اقل تعنتا من السابق، وبالتالي دفع الصحافة المكتوبة لتنطلق بقيود اقل ومساحة حرية تعبير أفضل . و يقول Micke Stine و Barbi Weinberg ، في مقدمة دراسة أجراهاAlterman حول الإعلام الجديد في العالم العربي، أنه " بالرغم من سطوة الحكومات التي هيمنت على الإعلام لفترة طويلة في العالم العربي، إلا أن التكنولوجيا الحديثة أحدثت أثرا ملموسا[1]. وهذا الكلام صحيح إلى حد بعيد, ليس فقط بعد توظيف الإنترنت التي أحدثت لوحدها ثورة كبرى في مفاهيم العمل الصحفي، ولكن حتى قبل ذلك عندما وظف بعض الناشرين السعوديين تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية في نقل وتوزيع الصحف عبر القارات. وخير مثال لذلك تجربة الأخوين هشام ومحمد حافظ في إصدار صحيفة الشرق الأوسط اليومية عام 1978م حيث وظّفا الفاكس ثم الأقمار الاصطناعية (فيما بعد) لنقل الصحيفة من مقرها في لندن إلى دور النشر في العالم العربي، مما مكن الصحيفة من أن تنشر في نفس اليوم في العديد من الدول العربية (وبعض دول العالم) متغلبين على عوائق الطبع، والتوزيع[2].

ولقد شجع نجاح صحيفة الشرق الأوسط الناشرين الآخرين على إتباع نفس النهج، مثل صحيفة الحياة عام 1988 وغيرها من المطبوعات الأقل أهمية التي شكلت ملامح ما يسمى الصحافة العربية المهاجرة أو ما يعرف بـ" Pan-Arab Media "(Alshehri,2000). ويعتبر نموذج صحيفتي الشرق الأوسط والحياة أو ما يسميه Schleifer "الصحيفة اليوميّة المنقولة بالقمر الاصطناعي" أول اثر كبير للتقنية الحديثة على الصحافة العربية في نهاية القرن الماضي[3].

ورغم أن المملكة العربية السعودية عرفت شبكة الإنترنت منذ عام 1994 بواسطة بعض المؤسسات الطبية (المستشفى التخصصي) والأكاديمية (مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية)

(1)Alterman, J. (1998) New Media, New Politics? From Satellite Television to the Internet in the Arab World, The Washington Institute for Near East Policy.

(2) راجع: فاروق لقمان، هشام ومحمد علي حافظ: تدويل الصحافة العربية، جدة: الشركة السعودية للابحاث والتسويق،1997

(3)Schleifer, A. (1998) Media Explosion in the Arab World: The Pan-Arab Satellite Broadcasters [Internet]. Transnational Broadcasting Studies

ألا أنها لم تفتح بشكل رسمي إلا بعد أربع سنوات تقريبا من هذا التاريخ. وقد انتشرت شبكة الإنترنت في المملكة العربية السعودية ومعها الصحف الالكترونية.

ورغم كل الظروف لم يتوقّف ناشرو الصحف العربية والسعودية عن محاولات اللحاق بركب التقنية ضمن محاولاتهم للتغلب على مشكلات النشر العربي المزمنة، وكان توظيف التقنيات الحديثة في العمل الإعلامي واضحا في مسيرة الصحافة العربية والسعودية وهو ما جعل تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002م يشير بايجابية إلى تجربة الصحافة العربية (دون غيرها من القطاعات التجارية العربية) في أخذ مركز الريادة في مجال النشر الالكتروني وإنشاء مواقع للصحف على شبكة الإنترنت[1]. ولكن هذا ليس كل شيء فتأسيسا على حقائق الظروف الثقافية والسياسية والاجتماعية العربية يمكن القول بأن اتجاه الصحف السعودية والعربية نحو النشر على شبكة الإنترنت لا يعني من وجهة النظر التجارية سوى زيادة التبعات الفنّية والمادّية، ودخول معترك جديد في فضاء الإنترنت المفتوح الذي هو في حقيقة الأمر حلبة صراع حام لا قبل لبعض الصحف الصغيرة به، وهذا كله تحد صعب يزيد من أعباء الصحف السعودية والعربية (المالية، الرقابية، الإدارية) والتي أثقلت كاهلها ردحا من الزمن.

ولكن أبرز التحديات الجديدة التي واجهتها الصحف السعودية والعربية من الناحية الفنية خاصة – والخارجة عن سيطرتها – برزت منذ أوائل التسعينات مع ظهور شبكة الإنترنت تحديدا وتمثلت في ضعف حلول النص العربي وندرة البرمجيات العربّية في مجال تصفح الإنترنت، إضافة إلى ضعف قاعدة مستخدمي الإنترنت العرب، مع هذا فقد حاولت هذه الصحف مواكبة الاتجاه العالمي نحو التواجد على شبكة الإنترنت منذ عام 1995 م تحديدا حيث ظهرت صحيفة الشرق الأوسط على الشبكة في شهر ديسمبر من العام ذاته. وبعدها تزايد عدد الصحف العربية على الإنترنت حتى بلغ العدد مع مطلع عام 2000م حوالي 65 صحيفة ثم لحقت بقيّة الصحف الإخباريّة العربّية المنتظمة الصدور بعربة الإنترنت ليصل العدد مع نهاية عام 2002 م رقما يقترب من 125 صحيفة (يوميّة وأسبوعّية)، وساهم في دعم هذا التوجه عوامل عدة منها التكلفة الزهيدة نسبيا لإنشاء وصيانة موقع الكتروني، وتطور برمجيات النشر العربي وانتشار شبكة الإنترنت[(2)].

وقد شاركت الصحف المحلّية السعودية في هذا السباق التقني بشكل واضح، وكانت صحيفة "الجزيرة" أول المبادرين حين أطلقت نسختها الالكترونية في شهر ابريل من عام 1997 قبل تدشين شبكة الإنترنت رسميا في المملكة (دشّنت نهاية 1998) ثم تلتها "المدينة" في تجربة لم يكتب لها النجاح في العام نفسه ثم لحقت فيما بعد بقية الصحف مثل "الرياض" (مارس

(1)UNDP (United Nations Development Programme) Arab Human Development Report 2002.
(2) فايز الشهري، مرجع سابق،ص.18

1999) و"الوطن" (نوفمبر 2000) ثم "عكاظ" (يناير 2001) ثم لحقت "المدينة" مرة أخرى و"اليوم" في عام 2002م. وهذه الوجهة الجديدة تمثل مرحلة مهمة في تاريخ الصحافة حيث واجهت النسخ الالكترونية من الصحف السعودية (وتواجه) تحديات جديدة في ظل مناخ تنافسي قوي مع هذا العدد المهول من الخدمات الإعلامية المجانية على شبكة الإنترنت[1].

2- الصحافة الإلكترونية السورية

"أدخلتسوريا خدمةشبكةالإنترنتبشكلتجريبيمحدودفيعام 1997،عندماحققتالمؤسسةالعامةللاتصالاتالخدمةلنحو 150 مشتركاً منالقطاعالعاموالجامعاتومراكزالأبحاث،وطرحتفيالعاماًلتاليخدمةكاملةللبريدالالكتروني،وقدوسعتهاعام 1999 إلىخدمةشبكةالإنترنت،وبعدإنازدادعددالمستخدمينقامتالمؤسسةبتوسيعالخدمةلتستوعب 3000 مشتركومنثمقررتهذهالمؤسسةتوسيعاً آخرللشبكةلتستوعب 5000 مشترك"[2].

ودأتالمواقعالإخباريةفيسوريابدايةخجولةومحدودةالانتشار،فكانتالبداياتالأولىلمعنشراتبريديةتوزععلىالمشتركين،وكذلكبعضالمواقعالإلكترونيةالتيكانتتمثلالجانبالآخرمنالحياةالسياسيةفيسورية،حيثوجدتهذهالمواقعنهماً لدىالقارئالسوريفيمتابعةأخبارهكثيرةظلتممنوعةعليه،ففضاءالإنترنت،رغمالقيودالكبيرةالتيفرضتعليه،بقيملاذاً كبيراً وجدفيهالمواطنالسوريالكثيرممالميعتدعلىقراءتهأوسماعهفيمايخصالواقعالسياسيفيسوريةوكانللتطورالتقنيدوراً كبيراً فيتنميةوتطويرهذهالتجربة،فظهورتقنياتجديدةفيتصميمهذهالمواقعالإلكترونية،يتيحللزائرالتعليقعلىالأخبارو طرحالتساؤلاتوالتفاعلمعالكاتب،إلىمزيدمنالإقبالعليها،وبدأواضحاً حاجةالقارئإلىمساحةللتعبيرعنرأيه،وإنكانمعظمهذاالتعبيريتمبأسماءمستعارةوعناوينوهمية.

وكانلتطورالأحداثفيالمنطقةوخاصةالحربعلىالعراقواغتيالرفيقالحريريومارافقهامنتهديداتلسورية،وكذلكالحربالإسرائيليةعلىلبنان عام 2006 تغيراً فيالإقبالالمتزايدعلىهذهالمواقعوظهورمواقعإخباريةجديدةاستطاعتبفتراتقصيرةكسبعددكبيرمنالزواروالمتابعين،واحتلبعضهامراتبمتقدمةعلىالشبكةالعالمية.

لقدكانلهذهالمواقعالإخباريةدوراً كبيراً فيتقريبوجهاتالنظرواتاحةالفرصةأمامالقارئللاختياربينوسائلمتعددة، كمامكنتالكثيرينمنالتعبيرعنأفكارهمعنطريقنشرمقالاتهمالتيلاتجدمكاناً لهاعلىصفحاتالمطبوعاتالحكومية، وأتاحتالمجاللعددمنالمحررين (المختصينوغيرالمختصين) منالعملضمنالمجالالإعلامي،كماشكلقفزةنوعيةفيصناعةالمعلومات،ويبدوهذاواضحاً منخلالالمقارنةبين

(1) راجع: عبد الله الحمود: فهد العسكر، إصدارات الصحف السعودية المطبوعة على الإنترنت في ضوء السمات الاتصالية للصحافة الإلكترونية -دراسة تقويمية- القاهرة: المؤتمر العلمي السنوي الأول لأكاديمية أخبار اليوم: "الصحافة وآفاق التكنولوجيا"القاهرة 2002.

(2) معراوي، فايز، **إنترنت سوريا** ، مجلة إنترنت العالم العربي، العدد 12 ، السنة الثالثة ،2000 ص14.

التقنياتالمستخدمةفيهذهالمواقعومثيلاتهاالتيتمثلالصحفالحكوميةوالتيمازالتتعانيضعفاً واضحاً فيالمجالالتقني.

ويذهبالبعضإلىأنالمواقعالإخباريةفيسوريةلمتقدمالكثيرالذييتمناهالمواطنالسوري،فهيلاتستطيعأنتخرجعنالواقعالسياسيوالأمنيالذييسيطرعلىالبلد،إضافةإلىأنمقصالرقيبوشبحالإغلاقيشكلهاجساً كبيراً لدىمعظمهذهالمواقع،ومعظممماتطرحهذهالمواقعلايتجاوزالدورالرقابيالذيتقومبهالصحفالرسمية،مثلاالتحدثعنالغلاءوالفسادبينالمسؤولين،والواقعالمعيشيوالتعليميفيالمحافظات،دونأنيمسذلكالحياةالسياسية،ودونأنتشكلهذهالوسائلالإعلاميةقوةضغطحقيقيةعلىالحكومةمنأجلالإصلاحوالتغيير.

كمايرىآخرونأنهرغمالإمكانياتالتفاعليةالتيمنحتهاهذهالمواقعلزوارهافيالتعليقعلىالحدثوالتفاعلمعه،إلاأنمعظمهؤلاءالزوارمازاليتذكربأسماءمستعارة،أويتعاملمعالإنترنتمنأماكنعامةخوفاً منتتبعرقمهاتفهوعنوانمنزله،إضافةإلىأنهذهالتعليقاتتخضعرقابياً لمشرفالموقعالذييتحكمبإظهارهاوتعديلهاحسبسياسةالموقع.ولمتنجوهذهالمواقعمنالمتشككينوالمظنينالذينيرونفيهاواجهةإعلاميةجديدةللجهاتالأمنيةوالاستخباراتية،ويذهبآخرونإلىأكثرمنذلكفيتهمونهابأنهاوسائلوأدواتلتنفيذمخططاتومؤامراتلجهاتمعادية"[1].

3- الصحافة الالكترونية العراقية

فيالعراقفقدتمتشغيلخدمةشبكةالإنترنتلأولمرةفي 1999/1/19

فيبعضالمؤسساتالحكومية،ثمتأسستالشركةالعامةلخدماتالشبكةالدوليةللمعلوماتفي 2000/1/22

كأولمجهزلخدمةالإنترنتفيالعراقمرتبطةبوزارةالنقلوالمواصلات،وفي 2000/7/27

تمافتتاحأولخدمةعامةلشبكةالإنترنتللمواطنين"[2].

ولميكنالإعلامبشكلعامفيالعراقبصورتهالحاليةحتنيسان 2003،الذيشهددخولالقواتالأمريكيةإليه،فبعدهذاالتاريخبدأالمطرالإعلاميينهمرمنكلحدبوصوببشكلأغرقالمتلقيالعراقيوأتخمه،وجعلمنهمواطناً إعلامياً،حيثشهدالفضاءالالكترونيالعراقيكماً هائلاً منالمواقعالالكترونيةالمتنوعةالاهتماماتوالانتماءاتوالتوجهاتوالاختصاصات،وبشكليمكنوصفهبالفيضانالالكتروني،فكلزبوكلمؤسسة،بلكلشخصيةأوشركة،أصبحلديهموقعالكترونيخاصبه،وبذلكتحررالفردالعراقيمنالإعلامالورقيالناطقباسمالدولةومنظماته.

"إنالمتابعوالمراقبلأداءالمواقعالصحفيةالعراقيةعلىشبكةالإنترنتيلاحظوبشكلعامجملةسماتأساسيةفيمايتعلقبنشرالأخباروأسلوبمعالجتها:

(1) زاهر هاشم، **المواقع الإخبارية السورية.. واقع وتحديات**،: http://www.shabablek.com/vb/t49562/?pagenumber
(2) عبد الحكيم طارش (2002) **استخدامات الانترنت في وسائل الإعلام العراقية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام جامعة بغداد ،2002، ص 111

1. إنمعظمالأخبارالمنشورةغيرأصيلةومنقولةعنوسائلإعلامأخربمثلوكالاتالأنباءوقنواتالتلفزيونوا لإذاعاتممايفقدهاعناصرالتوقيتوالسرعةوالتشويق،وهذايعنيأنهاأخبارجاهزة،وعيبهذاالنوعمنالأ خبارأنهاتكوندائمافيمتناولأيديجميعالصحفيينبحيثلايستطيعالصحفيأنينفردبنشرهادونغيرهمنال صحفوالاعتمادكثيراًعلىوسائلإعلاميةأخرى،حتماًيخلقصحافةمزيفةوغيرأصيلة.
2. يغلبعلىالأخبارالمنشورةطابعالإنتقاءوالتمييزليسعلىأساسالقيمةالخبريةالمرتكزةإلىعناصرالخبر،إذ ماعلىأساسسياسةالموقعوتوجهاتهالسياسيةوالدينيةالمذهبيةوالحزبية،ممايفقدالموقعصفةالحياد الموضوعيالذييستوجبهالعملالصحفي
3. ارتفاغسبةعناصرالإثارةوالشهرةوالأهميةوالتشويقفيالمواقعالصحفيةالمنحازةحزبياًأومذهبياً،واذ خفاضنسبةعناصرالتوقيتوالمصلحةالإجتماعيةوالوطنيةفيهذهالمواقع
4. المواقعغيرالحزبيةتسعىإلىإعتمادالعناصرالأساسيةفيأخبارهاالمنشورة،وتحاولتأسيستقاليدمهنية صحيحة.
5. رغمالتوسعالكبيرجداًفيالعملالصحفيالحرفيالعراقالجديدلكنيلاحظانحسارالأخبارالمبدعةالأصيل ةتلكالتييبذلالمخبرالصحفيجهداًكبيراًفيالحصولعليهاواستكمالهابالمعلوماتالكافية. وقديعودالسببفيهذاالانحسارالىتدهورالوضعالأمنيفيالعراقواستهدافالصحفيينبشكلخاصمنقبلالج ماعاتالإرهابيةوالمسلحةممأعاقإلىحدكبيرمننشاطالمخبرينوالمراسلينالصحفيينوعطّلحركتهمفي الحصولعلىالأخبارالجديدة.
6. إنتشارالخبرالمحرفعلىحسابالخبرالموضوعيفيالمواقعالصحفيةالحزبيةوالمنحازةعلىأساسدينيمذه بي،فرغمأنالكثيرمنالأخبارالمنشورةفيهذهالمواقعمنقولةمنوسائلإعلاميةأخرى،لكنهاتتعرضإلى عتداءاتتجعلمنهاأخبارمحرفة،متلحذفبعضالوقائعلابقصدالاختصاروانمابقصدإخفاءهذهالوقائ عنالقراءواختلاقبعضالوقائعالتيلمتردبالفعلفيالخبرعندنشر.
7. تميلمعظمالشخصياتالسياسيةالبارزةفيالعراقإلىتزويدالصحفالأجنبيةوالعربيةبالتصريحاتعلىحس ابالصحفالمحلية،ممايعرضالأخيرةإلىشحةواضحةفيالأخبارالمبدعةالجديدة.وقديعودسببإهتما مالشخصياتالعراقيةبالوسائلالإعلاميةغيرالمحليةوذلكلسعةانتشارالاولىوضخامةإنتاجها،بقدر كافلإغراءالشخصياتفيحصادالتأثيروالشهرة،لكنإتباعهذاالنهجسيؤثرسلبياًعلىالصحفالمحليةوي عيقنموهاوتطورهاوانتشارها
8. تهتمالصحفالحزبيةوالمنحازةسياسياًبأخبارالشخصياتأكثرمناهتمامهابالأحداث،فيحينتهتمالموا قعالصحفيةالمهنيةبشكلمتوازنبينأخبارالشخصياتوالأخبارالمستمدةمنالأحداث. كما لاتشيرالكثيرمنالمواقعالصحفيةإلىمصادرالأخبارالتيتنشرهاممايضعفمصداقيتهاويجعلهاأقربإلىالت رويجالإشاعاتمنهاإلىنشرالأخبارالصحفية،ورغمأنالأخبارالقليلةالمصداقيةمنهذاالنوعقدتلقىروا

جاً فيأوساطالعراقيينفيظروفالتوترالأمنيوعدماستتابالأوضاع،فهيفيالواقعتمنح (نجاحاً) مزيفاً للصحفالتيتروجهذهالأخبار ،ومعمرورالزمنوزيادةرقعةالتنافسالمتنامية باضطرادفإنهذهالصحفسوفتفقدمصداقيتهالدىالقارئممايؤديبالتاليإلىفشله"[1].

4- الصحافة الالكترونية الأردنية

بدأالأردنالاتصالبشبكةالإنترنتعام 1995،عبرنقطةالمجلسالوطنيللمعلومات،ودخلتالخدمةلعمومالمواطنينعام 1996،عنطريقشركةجلوبالون،وهيشركةألمانيةفرنسيةمشتركة. وقامتالحكومةالأردنيةبتأسيسموقعخاصبهاتحتعنوان (اسألوالحكومة). وشهدالثلثالأخيرمنعام 1997 تطوراً مهماً لشبكةالإنترنتفيالأردن،إذسُمحلثلاثشركاتخاصةبتوفيرالخدمةللمواطنين"[2].

"وبحسبموقعأربيانبسنز،فقدتجاوزعددمستخدميالإنترنتلعام 2010 فيالأردن 2.3 مليونمستخدم،مسجلانسبةانتشاربينالمستخدمينبلغ 38% "[3].

أمابخصوصواقعالصحافةفيهذاالبلدمنخلالشبكةالإنترنت،"فقدشهدالأردنفيأواخرالتسعيناتمنالقرن الماضيمواقعإخباريةمتنوعةتجاوزعددهاالعشرونموقعاً ،ودخلتالصحافةالالكترونيةعلىالمشهدالإعلاميبشكلمباشرفيمنتصففعام 2000 ،وقدساهمتهذهالمواقعفيرفعسقفحريةالرأيوالتعبير ،بعيداً عنالرقابةالتيتعانيمنهاالصحفاليوميةالأردنية . وتقسمالصحفالإخباريةفيالأردنإلىثلاثةأنواعهي:

1 . الصحفالالكترونيةالتيليسلهاإصدارورقيومناشهرها : وكالةعمونالإخبارية 2006 ،موقعالسوسنةالإخباري 2007 ،موقعخبرنياالالكتروني 2008.

2 . الصحفالالكترونيةمنالإصداراتالورقية: إنالتطوراتالسريعةوماأحدثتهثورةتكنولوجياالمعلومات،أدتإلىدفعمعظمالصحفالعربيةلربطصفحاتهام عشبكةالإنترنتالعالميةلإيصالصورتهاوهويتهاعبرالعالمو بعيداً عنتعقيداتالشحنوكلفتهالمرتفعة،وغير ذلكمنالأعباءالماليةوالفنية،وقدقامتاغلبالصحفالورقيةاليوميةفيالأردنإلىربطصحفهامعشبكةالإنترنت ومنها : صحيفةالرأي 1996 ،الجوردنتايمز 1996 ،الدستور 1997 ،العرباليوم 2001 ،الغد 2004 .

3 . الصحفالالكترونيةالتابعةللمؤسساتالصحفيةوليسلهاإصداراتورقية : بدأتبعضالصحفالورقيةبإطلاقمواقعلهاعلىشبكةالإنترنت،بهدفالتقليلمنتكلفةالطباعةورواتبالموظفينو

(1)احمد الصالح، **المواقع الصحفية الالكترونية العراقية على شبكة الانترنت**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، بغداد، جامعة بغداد،2007

(2) عبد الملك ردمان ،**الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت** ، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، **2000**،ص 183.

(3) موقعأربيانبزنس، مقال:**2.3 مليون عدد مستخدمي الشبكة العنكبوتية في الأردن**،http://www.arabianbusiness.com/arabic/605941#continueArticle

مشاكلالرقابة،وبهدفإيصالصوتهاوهويتهاإلىمختلفأنحاءالعالمومنهذهالصحف : صحيفةمنبرالرأيالالكترونية 2008 ،صحيفةالغدالماليالالكترونية 2008 "[1].

5- الصحافة الالكترونية السودانية

بدأت صحافة الإنترنت في السودان خلال الالفية الجديدة حيث بدأت العديد من الصحف تصميم مواقع خاصة بها على شبكة الإنترنت. وعن تجربة المركز السوداني للخدمات الصحفية، وقد تطورت مواقع الصحف الالكترونية السودانية ، حيث ظهرت كمواقع إخبارية لها هدف رئيسي وهو عكس النشاط والأخبار السودانية ونشرها عبر الإنترنت، حيث مرت المواقع بثلاث مراحل تطبيقية، الأولى الاعتماد على نشر الأخبار بالاعتماد على النص والصورة فقط، ومن ثم تم الانتقال إلى المرحلة الثانية وهي معالجة الأخبار من خلال استخدام تطبيقات النشر الإلكتروني باستخدام الصورة والصوت والفيديو. ومن ثم المرحلة الثالثة وهي الموقع الجديد بمميزاته الحالية يأتي من باب تقديم خدمات صحفية أفضل ويرضي تطلّعات جميع المتصفّحين المتابعين للأخبار والموضوعات التي تعكس ما يدور في السودان على كافة الأصعدة. وعدد المزايا الجديدة للموقع والمتمثّلة في التبويب، وسهولة النشر، وإمكانية التعديل في النص وتطويره، والتحكّم في الخط، إضافة لخاصية التعليق والاستطلاعات حول المواضيع التى تهم المواطن، وإمكانية إرسال الأخبار عبر البريد الإلكتروني، وخارطة توزيع الأخبار، ومكتبة الصور والفيديو، ومعالجة المواضيع الرياضية والفنية والاجتماعية وتقديم خدمات أسعار العملات وأحوال الطقس.

وقد بلغت تلك المواقع درجة عالية من التميز حيث بلغ عدد الزوار خلال العام 2013 أكثر من 10 ملايين زائر. وبالتالي فإن زيادة عدد المتصفحين يمثل المؤشر الحقيقي للنجاح. ذلك أن السودان يحتل المرتبة الخامسة من حيث عدد مستخدمي الإنترنت على مستوى أفريقيا. الا أن هناك العديد من مشاكل النشر الإلكتروني في السودان على رأسها أن غالبية المواقع الإلكترونية في السودان هي مواقع تكميلية لمؤسسات إعلامية سواء أكانت صحفا أو إذاعات أو فضائيات أو وكالات لديها نسخ ورقية، أما المواقع الإلكترونية البحتة فهي قليلة جداً . وكذلك من المشاكل أن غالبية المواقع الإلكترونية تدار بذهنية الوسائل التقليدية الورقية من حيث الأشكال التحريرية، ومن البديهي أنه للنجاح في المواقع الإلكترونية السودانية فلا بد من استخدام التفاعلية في المواقع التي هي غير موجودة حالياً . ومن المشاكل عدم الاستفادة من عناصر «الملتميديا» النص والصورة المتحّركة والفيديو. وأيضاً مشكلات التصميم غير الجاذبة والتي تحول دون دخول المتصفّحين إلى المواقع، والتعامل مع الموقع من باب الهواية أكثر من الاحتراف، والنظرة للمواقع الإلكترونية كوسائل ثانوية لتحقيق أغراض ثانوية وعدم تكليف أشخاص مسؤولين عن

(1)عبير شفيق، استخدامات الصحافة الالكترونية وانعكاساتها على الصحف الورقية اليومية في الأردن، رسالة ماجستير(منشورة) الأردن، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا،2009، ص 24.

إدارة هذه المواقع بصورة احترافية. وأيضاً عدم الاهتمام بمسألة التباين في التصميمات بين الخلفية والخطوط المستخدمة، مع عدم وجود نسخة إنجليزية في معظم هذه المواقع مما يشكّل عائقاً كبيراً في انتشار هذه المواقع للوصول إلى العالم، وعدم وجود ضمانات للملكية الفكرية مما يشجّع كثيراً على عدم الكتابة في المواقع الإلكترونية. وهنا تبرز ضرورة الاهتمام بالبنى التحتية للمعلومات مع ضرورة أن يصاحب تطوّر الصحافة الإلكترونية تطوّراً في البنيات التحتية للإنترنت، وإتاحة استخدامه لكل فئات الشعب والعمل على إزالة الأمية الحاسوبية.

رابعا: رؤية تقييمية للصحافة الالكترونية العربية

يمكن في ختام هذا المبحث تأكيد ان الصحافة الالكترونية فيالغالبالأعمتنقسمإلىأربعةأنواعوهي :

أولاً :

صحافةالأفرادوالشخصيات،وهيصحافةتحملالطابعالشخصي،وتعكسوجهاتنظرالشخصيةالتيأسستها،و أشرفتعلىتنفيذها،وهذاالقسمهوأكثرالأقساماانتشارافيالشبكة .

ويتسمهذاالنوعبالسماتالآتية :

1 .

هوجهديدخلفيإطارالدعايةلمالكالصحيفة،حتىوإنأدعىمالكهاالحيادية والنزاهة،والقصدبالدعايةترويجاسمالمؤسس،والحصولعلىمنافعإعلانيةمالية .

2 . يدخلهذاالنوعمنالصحافةفيإطار (الارتجالية) الخالية منالتخطيطالمسبق وتصبحالصحيفةمنبراً للأتباعوالمريدين،وتغدوشخصيةالمؤسسهيالطاغيةفيمجملالعملالصحفي،وهذابالطبعيضعفأبرزمبادئوركائزالعملالصحفيكالحيادية والموضوعية والتوازن .

3 . لايتقيدهذاالنوعبأبرزالقوانينوالمواثيقالصحفية،بلإنه (منمنطلقجلبالمنافع) يقومبالبحثعنالإشكالاتوالمنازعات،وقديعمدلإثارةالفتنةللحصولعلىالانتشار .

4 .

يعتبردورهذاالنوعفيمجالالتثقيفوالتوعيةدورامحدوداللغاية،لأنهيظلدائمالبحثعنالاستقطابلغرضالرفعةالشخصية،حتىولوكانالثمنهونشرالخرافاتوالأباطيلبينجمهورالقارئين .

5 .

لاتلتزمغالبيةهذاالنوعبحقوقالملكياتالفكرية،بلتسعىلسرقةالحقوقوالملكياتالفكرية،لغرضتكثيرروادالموقعالصحفي .

ثانياً :

صحافةالتكتلاتوالتجمعات،وتشملالجمعياتوالمؤسساتوالروابطالأهليةوالشعبية،وهذاالنوعيشاركالنوعالأ ولفيكثيرمنالسماتالسابقة،وهويختلفعنالنوعالأولفيبعضهامنها :

1 .

التركيزعلىالدعايةللرابطةوالجمعيةكبديلعنالاسمالشخصي،ومايتبعذلكمننشرالمبادئالأساسيةللجمع يةوالرابطةأوالتكتل .

2 . وضوحالدعايةبمختلفأنواعهاوأشكالهالجهاتدعمهذهالرابطةأوالجمعية .

3 .

استخداماالموضوعاتالصحفيةكخادمللفكرة،وفيكثيرمنالأحيان،تحويرالموضوعاتالصحفيةلخدمةأه دافالرابطةأوالجمعية .

4 . تبدوجرعاتالتثقيفوالتوعيةفيهذاالنوعمنالصحافةأفضلمنالنوعالأولالسابق.

ثالثاً :

صحافةالماكياجالورقي،وتعنيالصحفالورقيةالتيافتتحتلهامواقعإلكترونيةلغرضجلبالدعايةللمطبوعاتالور قية،وهذاالنوعيختلفعنالنوعينالسابقينفيمايلي :

1 .

تخصيصالموقعالإلكترونيلغرضالدعايةللمطبوعالورقي،فتَحجبمواقعكثيرةتفصيلاتالأخباروالمقالا تالمهمة،حتىيضطرالقارئلشراءالصحفالورقية،أودفعاشتراكلنظيرقراءتهللموضوعاتوالتقاريرالصحفية المحجوبة .

2 .

جعلالموقعالإلكترونيخادمافقطللصحيفةالورقية،فتبخلرئاسةالصحيفة،عنتعيينطاقمصحفيمستقللل موقعالكتروني،وتتبعهلرئاسةتحريرالصحيفةالورقيةنفسها،ممايجعلهاترىنفسهابمرايااهالخاصةفقط .

3 .

إنتأثيرهذاالنمطفيمجالاتالتوعيةوالتثقيفالعاممحدودأيضا،والسببيعودإلىأنالغايةالرئيسةمنهيالدعايةو الإعلانبالدرجةالأولى .

رابعاً:

الصحافةالحزبيةوالسلطوية،وهيمجموعةالمواقعالتيتشرفعليهاالأحزابوالمؤسساتوالدوائروالوزاراتالحكومي ةفيالنظامالإعلاميالسلطوي .

وهذاالنوعيشاركالأنواعالسابقةفيبعضالخصائصالسابقة،ولكنهيختلفعنهافيالسماتالتالية:

. 1

يمكنتمييزهذاالنوعبسهولةمنخلالالشعاراتوالعناوينوالأسماءالواردةفيالموقع،ويمكنمعرفةتبعيتهللسلطاتوالأحزاب .

2 . يمنعهذاالنوع (التفاعلية) الحرةعلىالموقع،والتيتتمثلفيآراءالمتابعينوالقارئين،أويقومبتزييفالآراء،لغرضمدحالسلطاتصاحبةالموقع .

. 3

معالجةالمشكلاتمنخلالرؤيةالحزب،وتحريفالأحداثوالأخبارالصحفيةلتخدمالحزبأوالسلطةصاحبةالموقعالصحفيالإلكتروني .

4 . يعتمداستمرارالموقعوبقائهعلىالدعمالماليالمستمرللجهاتالرسميةوالحكوميةصاحبةالموقع .

5 . إجبارالشركاتوالمؤسساتالوطنيةعلىوضعإعلاناتهافيالموقع،لغرضتمويلهوالحفاظعلىبقائه"[1].

لقدرسختالصحافةالاليكترونيةوجودهاعبرهذاالزمنالقصيرنسبياً،وأصبحلهاتقاليدهاومعاييرهاالخاصةبها،والأكثرأهميةأنهااستطاعتأنتستقطبجمهوراًواسعاً علىحسابجمهورالصحافةالتقليدية،هذاماتعكسهالعديدمنالمؤشراتمنها:

. 1

النموالهائلفيأعدادالصحفوالمواقعالإخباريةذاتالصلةعلىشبكةالإنترنتوكذلكأعدادزواروجمهورهذاالنوعمنالصحافة.

. 2

أغلبوسائلالإعلامالصحفالتقليديةأنشأتلهامواقععلىشبكةالإنترنت،وراحتتقدممواده اوخدماتهالمستخدميالإنترنتوتفسحلهممساحاتواسعةلهذاالأمر .

3 . نزوعالصحفالتقليدية (المطبوعة) إلىاستعارةبعضاً منخصائصوسماتالصحافةالالكترونيةلغرضالمواكبةوالمنافسة،مثلالنزعةنحوزيادةالمادةالبصريةأومايسمىبالصحافةالبصرية،وكذلكطريقةتصميموإخراجالصحفالتيباتتتشبهمنظرصفحاتهاالأولمواقعالإنترنتمنحيثالترتيبوالمحتوىوأسلوبالعرض،إذتستخدمبعضالصحفأسلوبالتنويهأوإشاراتلماتتضمنهالصفحاتالداخليةمنمواضيعتوضعفيمربعاتعلىالصفحةالأولى"[2].

(1)توفيق أبو شمرة ، **أسباب تآلق وانطفاء المواقع الصحفية الإلكترونية بسرعة**،http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=10169

(2)جاسم محمد الشيخ، **الصحافة الالكترونية العربية – المعايير الفنية والمهنية**، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، جامعة البحرين ،2009، ص394

المبحث الثالث
الاشكاليات المتعلقة بالصحافة الالكترونية

لاشك انه رغم المزايا العديدة التي تتمتع بها الصحف الالكترونية، الا انها ما زالت تواجه العديد من الاشكاليات والتي يمكن طرحها على النحو التالي:

أولا: منافسة مصادر الأخبار والمعلومات المحلية

وتتمثل المنافسة على السوق المحلي بشكل جلي في ظهور ثلاثة أنواع رئيسة من المنافسة هما:

1- **المنافسون الجدد** من خارج المؤسسات الإعلامية التقليدية الذين أسسوا مواقع إخبارية مجانية مثل مزودي خدمات الإنترنت أو مواقع الأخبار المتخصصة مثل موقع "الجريدة"(aljareedah.com)و موقع "إيلاف" (elaph.com)، إضافة إلى الخدمات الصحفية المنافسة تقدمها البوابات الشاملة مثل خدمات "Arabia online" و "بنسيج" و " Planet Arabia" و "البوابة" ، و "عجيب" والعشرات من المواقع الإخبارية الأخرى

2- المنافسونالتقليديون، وهي الصحف المحلية الأخرى التي كانت معوقات النقل والجغرافيا لا تسمح بتوزيع نسخها المطبوعة بشكل منافس في غير مدن الصدور وبالتالي وجدت في بناء موقع لها على الإنترنت مجالا فعالا للوصول إلى مواقع جغرافية جديدة، وبالتالي كسب ولاءات في غير مناطق نفوذها التسويقي.

3- المنافسة من مواقع إعلامية أخرى مثل مواقع وكالات الأنباء حيث يمكن للمتصفح زيارة موقع وكالة الأنباء السعودية مثلا وقراءة آخر الأخبار دون الحاجة إلى وسيط ناقل لهذه المعلومات، كذلك بعض مواقع محطات الإذاعة والتلفزيون على الشبكة حيث تتميز بعضها بغزارة وجدة المحتوى الإخباري على الموقع.

وقد تميزت معظم هذه الخدمات الجديدة بأنها لا تنحصر في تقديم آخر الأنباء السياسية وعلى مدار الساعة فقط بل تقدم أيضاً معلومات اقتصادية وثقافية ورياضية، إضافة إلى خدمات محركات بحث ومنتديات نقاش وتعدتها أيضا إلى توفير خدماتالبريد الالكتروني المجاني والأخبار عند الطلب News on-Demand وهناك من طور خدماته بحيث يمكن عبر الموقع إرسال الرسائل القصيرة للهواتف الخلوية مثلا، أو تلقي عناوين آخر الأخبار وكثير من الخدمات ذات الطبيعة التقنية.

ثانيا: منافسة مصادر الأخبار والمعلومات الدوليّة

حتى وقت قريب كان المواطن العربي مستسلما أمام حصته الإعلامية والإخبارية التي تاتيه عبر القنوات الإعلامية الرسمية إلى أن ظهرت ثورة البث المباشر مع مطلع التسعينات التي استجاب لها المواطن العربي بشراء مستلزمات استقبال هذه القنوات الوافدة. واليوم لم تعد القنوات الفضائية ومصادر الإذاعات الدولية المنافس اللدود الوحيد للإعلام العربي الإخباري حيث قدمت شبكة الإنترنت لمستخدميها سلّة متنوعة من خدمات الأخبار والمعلومات المجانية (من كل مكان) على مدار الساعة فيما يسميه Shapiro (1999) بثورة التحكم (The control revolution) التي مكنت الجماهير من التحكم في الوسيلة والمحتوى. ومن بين هذه المواقع الأجنبية نسبة لا بأس بها تقدم خدمة الأخبار والمعلومات باللغة العربية، وبشكل احترافي منافس.

كما تصدر بعض المؤسسات الإعلامية الغربية الشهيرة طبعات عربية من مطبوعاتها مثل مجلة "Newsweek" ومجلة "Foreign Affairs" علاوة على العديد من الإصدارات الكترونية باللغة العربية التي تتبع لمؤسسات إعلامية عريقة مثل هيئة الإذاعة البريطانية "BBC" و شبكة "CNN" الأمريكية، و شركة ميكروسوفت (MS-NBC) بعد شرائها شركة " NBC". وحتى الناشرون الفرنسيون دخلوا في المنافسة حيث تصدر طبعة عربية من أسبوعّية "LeMonde Diplomatique" الفرنسية على هيئة مطبوعة والكترونية مع غيرها من المواقع الإعلامية لدول ومنظمات تستهدف الناطقين باللغة العربية، وتحدث محتواها على الشبكة على مدار الساعة. وهذه السوق الإعلامية وان كانت جعلت الخيارات الإعلامية أمام القاري العربي متعددة وحرة وثرية إلا أنها تضاعف من مشكلات المؤسسات الصحفية المحلية التي تعاني كثير منها من شحّ الموارد، وزهد القراء والمعلنين فيها[1].

(1) فايز الشهري، مرجع سابق،ص.25

الخيارات الإخبارية المتوفرة أمام مستخدم الإنترنت

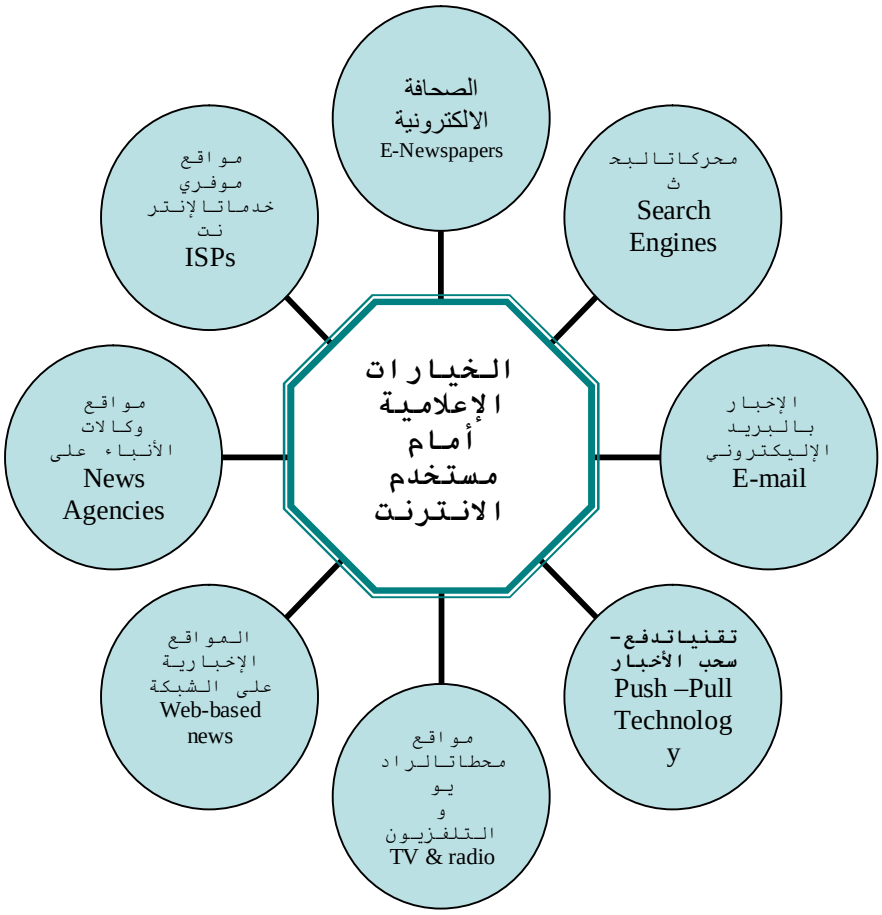

المصدر: فايز الشهري، مرجع سابق،ص.26

ثالثا: توظيف التقنية في المجتمع

تعتمد الصحافة الحديثة بشكل كبير على التقنية الحديثة وشيوعها وجماهيريتها، والصحف الالكترونية بشكل خاص منتج الكتروني يظهر ويوزع الكترونيا ويقرأه الناس عبر وسائط الكترونية، و من هذا المنطلق لا يمكن أن تزدهر الصحافة السعودية والعربية على شبكة الإنترنت ما لم تتحقق ابسط الشروط التي تكفل انتشار الإنترنت في العالم العربي للحد المعقول الذي يجعل للمستثمرين يأملون بسوق واعد حتى وان تأخر أوانه. و لكن الوضع الراهن يبين أن الوصول إلى الإنترنت في معظم المجتمعات العربية لازال حلما لا يمكن أن يحققه الكثيرون ناهيك عن صعوبة الوصول إلى أهم متطلبات الاتصال بالشبكة التي تتلخص في خط هاتفي، و

جهاز حاسب واشتراك انترنت بتكلفة معقولة. و هذا مؤشر على ضعف تبني التقنية في المجتمعات العربية نتيجة لعوامل عديدة وبحسب الإحصائيات الدولية التي نشرها البنك الدولي فلازال العالم العربي (إجمالا) يعاني من اتساع الفجوة الرقمية بين سكانه وبقية سكان العالم. ويعزى سبب تراجع مؤشرات توظيف التقنية في البلدان العربية إلى العديد الأسباب من أهمها، ضعف أو عدم وجود خطط واستراتيجيات وطنية لنشر التقنية، ضعف البنية الأساسية لشبكة الاتصالات، وارتفاع نسبة أمية التعليم العام، والأمية التقنية.

مؤشرات الفجوة الرقمية بين البلدان العربية ومناطق أخرى من العالم النامي

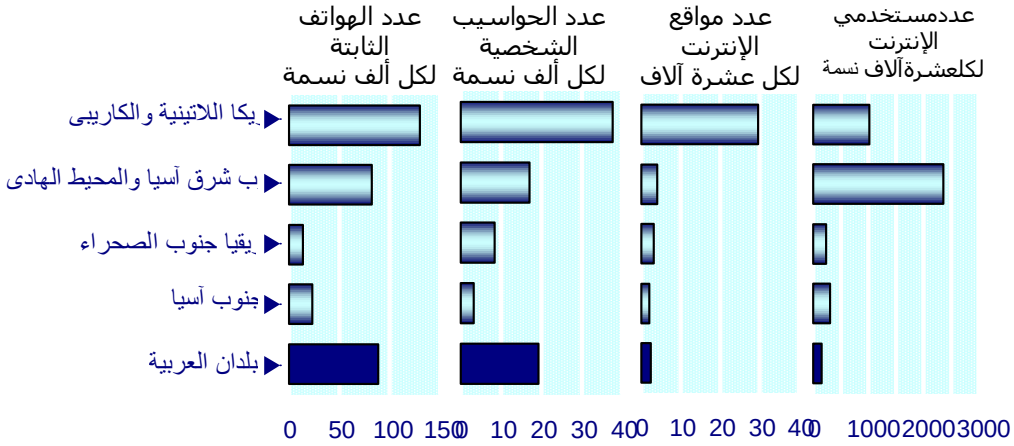

المصدر: (البنك الدولي، 2001) نقلا عن UNDP Report,2002

ونظرا لمجمل هذه المعوقات فإن العدد الحقيقي لمستخدمي الإنترنت العرب كما يشير تقرير حديث لمؤسسة الأبحاث الدولية (greach.com) لا يتجاوز 5.5 مليون شخص أي بنسبة تقل عن 1٪ من عدد مستخدمي الإنترنت في العالم الذين يقدر عددهم بحوالي ستمائة مليون إنسان. ويؤكد تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002 الذي نشره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هذه الحقيقة مشيرا إلى أن استخدام المعلوماتية في الدول العربية أقل من أي منطقة أخرى في العالم، حيث لا تتجاوز نسبة مستخدمي الإنترنت0,6٪، من بين سكان الوطن العربي ويملك 1,2٪فقط من المواطنين العرب حاسوباً شخصياً [1].

مستخدمي الإنترنت حول العالم حتى شهر سبتمبر2002م

القارة/ المنطقة	العدد/مليون	الترتيب

(1)Mowlana H. (2008) Media Ecology: Challenges and Opportunities in the Age of Globalization. Seminar paper at the Center for Contemporary Arab Studies at Georgetown University

كندا والولايات المتحدة	182.67	1
آسيا/الباسيفيك	187.24	2
أوروبا	190.91	3
أمريكا اللاتينية	33.35	4
أفريقيا	6.31	5
الشرق الأوسط	5.12	6
المجموع (العالم)	605.60	--

المصدر: Nua Internet Surveys (http://www.nua.ie/surveys)

رابعا: طبيعة العمل الصحفي

تتطلب الصحافة التقليدية، مهارات أساسية يفترض وجودها لدى القائم بالعمل الصحفي، مثل مهارات الصياغة والتحرير وفق القوالب الصحفية وطرق تدقيق الأخبار وتوثيق مصادرها وأسلوب عرضها، أما اليوم "فان هذه المهارات لم تعد كافية لمن يعمل في الصحافة الاليكترونية، إذ التغير الالكتروني الذي أصاب وسائل الإعلام بصورة عامة والصحافة على وجه التحديد، قد زاد من الطلب والضغوط على الصحفيين للبحث عن أدوات جديدة ومهارات متعددة لإنتاج أكثر وفي زمن أقل، مثل مهارات التعامل مع برامج الكومبيوتر وتطبيقاتها وطرق وقواعد المعلومات والنصوص والبحث واستخدام محركات البحث، لان الصحفي الذي يعمل في المجال الاليكتروني يقضي جل وقته في غرفة الأخبار على خلاف الصحفي الذي يعمل في الصحافة التقليدية والذي يقضي وقتاً غير قليل في الميدان لتقصي وجمع الأخبار من مصادرها المتعددة .[1] إن بناء مواقع للصحف على شبكة الإنترنت يتطلب تأسيس وحدة مستقلة، كما يقتضي وجود صحفيين على درجة عالية من المهارة والكفاءة والتدريب على مهارات متعددة، مثل الكتابة بعدة وسائل، وفي الوقت نفسه، مثل كتابة خبر يتناسب مع وسائل الإعلام الجديدة، كالهاتف النقال وغيره من أجهزة النشر، وتطوير قدراتها في استخدام الكاميرا الرقمية وإدارة الحوارات، لا نعلم الصحفي الاليكتروني أنيتحدث بلغة الصحافة الاليكترونية نفسها ولا يعتمد على الورقة والقلم"[2].

خامسا: التحديات والتنافس بين الصحافة المطبوعة والمواقع الصحفية الاليكترونية

فرضا لإعلاما لإلكترونيواقعاً إعلامياجديداً بكلالمقاييس، حيثانتقلبا لإعلامإلىمستوىالسيادةالمطلقة منحيثالانتشار، واختراقكافةالحواجزالمكانيةوالزمنيةوالتنوعاللامتناهيفيالرسائلالإعلاميةوالمحتوىالإعلامي، لمايملكهمنقدراتومقوماتالوصولوالنفاذللجميع، وامتدادهالواسعبتقنياتهوأدواتهواستخداماتهوتطبيقا

(1) جاسم محمد الشيخ ، مرجع سابق ، ص393
(2) محمد جاسم فلحي ، مرجع سابق، ص98

تهالمتنوعةعلىالفضاءالإلكترونيالمترامياالأطرافبلاحدودأوحواجزأوفوارق .

ولكنيبقىالسؤالالأهم،هلستكونصحافةالمواقعالاليكترونيةبديلاً عنالصحافةالمطبوعة؟

إنالصحيفةالالكترونيةالتييتزايدحضورهاويتسعكليومعلىصعيدالعالم،تفرضنمطاً مهنياً جديداً فيكلشيءبدءاً منالتحريروانتهاءبالوصولإلىالقارئورجعالصدىالصادرعنه،وبرغمإنالصحفالتقليديةمازالتتتسيدالساحةالمهنيةوتشهدذروةازدهارهامنذظهورأولصحيفةقبلعدةقرون،إلاإنكلذلكلايمنعالتساؤلالملححولإمكانيةالصحفالتقليديةالمطبوعةعلىالصمودفيوجهالصحافةالالكترونيةالتيتبدوأكثرقدرةعلىالتعبيرعنمتطلباتالمستقبلوإمكانياته،ومأأنكناسنشهدفيهذاالجيلنهايةعصرالصحيفةالتيعاشتمعناعلىمئاتالسنين.

إنالبعضلايؤيدالفكرةالقائلةبانالصحافةالاليكترونيةستقضيعلىالصحافةالتقليدية،منطلقاً منوقائعالتاريخالتيتخبرنابانظهوروسيلةإعلاميةجديدةلايقودإلىفناءأوانتهاءوسيلةقائمة،علىالعكسفهميرونبانالصحافةالاليكترونيةستكونحافزاً لتطويرالصحافةالمطبوعةوجعلهاأكثرملائمةلروحالعصروالتطور،فيحينيعتقلآخرونبانعصرالصحافةالمطبوعةقداشرفعلىالانتهاء،بلإنالبعضمنهميذهببعيداً ليحددتاريخاً معيناً لاختفائها .وقدأفرزتهذهالاعتقاداتاتجاهين،مازالمؤيديهايعتقدونبصحةالمبرراتوالمسوغاتالتييقدمونها:

"الاتجاهالأول"،والذييدعمهأنصارالصحافةالتقليدية،والذييقولبانمايظهرعلىالإنترنتهوليسبصحافةولايمتلكابصلة،لجملةمنأسبابيعتقدونبها:

1. العاملينفيالصحافةالاليكترونيةليسلديهمالخبرةأوالتدريبالكافي،وهذاينسحبعلىنوعالمحتوىالخبري،محتوىغيراحترافيوغيرمحرر،وتعتريهالكثيرمنجوانبالقصوروالخلل.
2. عدمالمصداقية،وهذاناجمعنغيابالتدقيقوتحريالمصادرالموثوقة،بالإضافةإلىأنسرعةالنشرالتيتفرضهاخصائصالإنترنتتدفعبالصحفالاليكترونيةإلىالسبقالزمنيعلىحسابالتدقيق،وهذاماجعلالبعضيطلقعليهاصحافةالإشاعات،أوصحافةالسوقالسوداء.
3. غيابالعملالمؤسسيالذييقومعلىأساسالمعاييرالخاصةبالمؤسسة،والابتعادعنالمعاييرالمهنيةوالفنيةوالأخلاقية .

الاتجاهالثاني،فهويرىأنالصحافةالاليكترونيةتلبيحاجةالقارئ،وتؤديذاتالهدفالذيتسعىلتحقيقهالصحافةالمطبوعة،وإناختلافالوسيلةوالابتعادعنبعضالخصائصوالمفاهيملايعنيفقدانهذاالنوعمنالصحافة،لمبرراتعديدةمنها :

1. إنأيةوسيلةجديدةتخلقوتوجدلهامعاييرخاصةبها،وليسمنالصحيحالقولبانأخلاقياتومعاييرالعملالصحـ

فيهيواحدةولاتتغيربتغيرالوسيلةالتييستخدمهاالصحفي،وإذاكانالحذروالتشكيكمنقبلالصحافةالتقليديةتجاههذاالنوعالجديدفيبداياتظهورهمبرراً فانالسنواتاللاحقةتخبرنابانهذهالنظريةقدتغيرت،والدليلعلىذلك،أنالكثيرمنوسائلالإعلامالتقليديةقدبدأتبالعملوفققواعدوتقاليدومعاييرالصحافةالاليكترونية،وانعددً منهاقدتحولتبالكاملإلىهذاالنوعالجديد،وانا غلبالصحفالتقليديةالكبربتبنتالتدوينرغمكونهاالأكثرانتقاداً منبينأنواعالصحافةالاليكترونيةالأخرى .

.2

أنالصحافةوحيثيتميزجمهورهاذيمستوىتعليميعاليونسبياً ،تنطويعلىمصداقيةكبيرةلدىهذاالجمهور ،حيثأذ بعضالباحثينتوصلوامنخلالدراسةحولنظرةالقراءلصحافةالإنترنت،ووجدواأنالصحفوالمجلاتوالمواقع الإخباريةعلىالإنترنتمنوجهةنظرالذينتماستطلاعرأيهم،مشابهةللصحافةالتقليديةمنحيثاعتمادالمعايير المهنية،وأنأكثرمنثلثيناالذينتماستطلاعهميثقونبها"[1] .

(1) جاسم محمد الشيخ ، مرجع سابق، 394